

سفر في جند ٢٢١

سلسلة روايات
ملف المستقبل

١٠

الفارس المجهول



ملف المستقبل

سلسلة روايات بوليسية للكتاب من الخيال العلمي

المؤلف



د. نيل كاروق

الفارس المجهول

- كيف يصل راعي بقر أمريكي قديم إلى مصر ، في القرن الواحد والعشرين ؟
- لماذا يصرُّ هذا الفارس على قتل المجرمين بلا رحمة ؟

● لماذا تتحدى (نور) الفارس المجهول ؟

وكيف سيكون التحدي يا شرطي . ولى

- اقرأ التفاصيل المثيرة ، واشترك مع

(نور) في حل اللغز . نور

ب. م. ٢٠٠٦



المؤسسة العربية الحديثة
تطبع ونشر والتوزيع

العدد القادم (منطقة الرعب)

١ — الفارس ..

اختفى قرص الشمس عند الغيب ، ملقياً ظلالاً
كثيفة على جبال مدينة أسيوط ، وتلون الشفق بألوان
مبهجة ، وانطلقت سيارة صاروخية في الطريق الواسع
المجاور تمامًا للجبل ، وبداخلها مهندس مصري وزوجته
الشابة .. قالت الزوجة وهي تتأمل المنظر البديع :

— انظر يا (عولى) .. يا له من مشهد رائع !!
هل تذكر أول مرة رأينا فيها هذا التكوين معاً ؟
أجابها زوجها بملل :

— أعتقد أن ذلك كان منذ فترة طويلة .. قبل
زواجنا بلا شك .

قطبت الزوجة حاجبها ، وقالت بضيق :



سلوى



نور الدين



محمود



رمزي

— في الماضي كنت تتذكر كل هذه التواريخ ..
وكنت تقود بسرعة أقل .

ابتسم زوجها بسخرية ، وقال :

— هذا لأننا لم نكن نمتلك ثمن سيارة صاروخية
يومها ، ثم إن

وفجأة صاح ، وهو يضغط (فرامل) سيارته بقوة :

— يا إلهي !! كيف يحدث هذا ؟

اندفعت نفاثات هوائية من أسفل السيارة ، رفعتها
إلى أعلى بمقدار قدم واحدة ، حيث أصبحت معلقة على
وسادة هوائية ناعمة ، وتوقفت محركاتها تمامًا لتدور
حول نفسها بلطف ، ثم توقفت بعد أن عادت مقدمتها
إلى الاتجاه الأول ، وصاح (عوي) بغضب :

— ما معنى هذا الإهمال الجسيم ؟ .. كيف تقف
هذه السيارة الضخمة بعرض الطريق ؟ .. لولا هذا
الأسلوب الحديث لإيقاف السيارة ، لاصطدمنا بها
بلا شك .. سأقدم بشكوى إلى

وتر عبارة عندما صاحت زوجته بفزع مستجدة
به ، فالتفت إليها متزعجا ليفاجأ بفوهة مسدس ليزر
ملتصقة برأسها ، وسمع صوتا أجش للرجل المسك
بالمسدس الليزري ، وهو يقول ببساطة :

— غادرا السيارة ، وأخرجنا كل ما لديكما من

مال .

وقبل أن يادر بالخروج ، التف ثلاثة رجال آخرون
حول السيارة ، وكل منهم يصوب إليها مسدسه
الليزري ..

قال (عوي) بارتباك وهو يراقب الموقف بدهشة :

— رباه !! كنت أظن أن عهد قطاع الطرق قد

انتهى منذ زمن طويل .

دفعه أحد الرجال بقسوة نحو الطريق بعيدا عن
العربة ، على حين انتزع رجل آخر العقد الفيروزي
الذي ترتديه زوجته ، التي صاحت وهي ترتعد فرقا :

— يا إلهي !! وكأنني في حلم بشع !! كابوس من

منتصف القرن العشرين !!

اقترب منها أحد الرجال الأربعة ، وألصق مسدسه
برأسها ، غير مبال بفرعها ، وصاح بقسوة :
— أين النقود ؟ اعلمنا أننا لا نتميز بالصبر .

وفجأة تردّد في المكان صوت لم تعرفه المنطقة منذ
زمن طويل .. طويل جدًا .. صوت طلق نارى ، رصاصة
عادية أصابت الرجل الذى يهدّد الزوجة إصابة مباشرة
في رأسه ، التى تفجّرت بالدماء ، وهوى أرضاً دون أن
يبس بنت شفة .

التفت الجميع إلى مصدر الطلق النارى ، واتسعت
العيون دهشة وذهولاً ؛ فقد انطلق نحوهم حصان
أبيض ، يحمل راكباً ذا ثوب مألوف في كتب التاريخ
القديم ، وأطلق الراكب رصاصة أخرى أصابت لصاً
ثانياً في رقبته ، فهوى وهو يطلق حشرة مخيفة ، في
نفس اللحظة التى قفز فيها الحصان فوق السيارة ،
وانطلقت رصاصة ثالثة محطّمة صدر اللص الثالث ..
فصاح اللص الأخير بفرع ، محاولاً تصويب مسدسه



وانطلقت رصاصة ثالثة محطّمة صدر اللص الثالث .. فصاح اللص الأخير بفرع

الليزرى إلى الفارس ، الذى سبقه بإطلاق رصاصة رابعة
أطاحت بالمسدس الليزرى بعيدا .

استدار اللص وأخذ يجرى متعبا بفزع ، ولكن
الفارس صوب مسدسه إلى ظهر اللص المتعب يهدوء ،
وأطلق رصاصة الخامسة ، سقط اللص بعدها جثة
هامدة ، وهو يطلق صيحة ألم هائلة .. ويهدوء سار
الفارس وصاحبه إلى (عولى) وزوجته التى أخرجها
الفزع ، وقال الفارس ببساطة :

— أنتم فى مأمن الآن .. يمكنكما مواصلة الطريق .
ثم جذب عنان جواده لترتفع قائمتاه الأماميتان ،
ريسهل بصوت رثان ، ثم ينطلق براكبه نحو المغيب ..
قالت الزوجة بهمسات مضطربة :

— مستحيل !! لا يمكن أن يكون هذا

حقيقى ... !!!

أحاط الزوج كفها بذراعه ، وقال بنفس

الاضطراب :

— ولكنه حقيقى يا عزيزتى .. ولولا أننى رأيت
ما حدث بعينى ، ما صدقت أبدا أن الذى أنقذنا هو
راعى بقر أمريكى قديم ..

* * *



٢ — فجوة في الزمن ..

اتسعت حدقتا النقيب (نور) وارتفع حاجباه
دهشة ، وقال :

— راعى بقر أمريكى ؟ .. هنا فى مصر ؟ .. كيف ؟
هز القائد الأعلى للمخابرات العلمية المصرية رأسه ،
وقال :

— ليست لدى إجابة واحدة أيها النقيب ..
والعجيب أنها ليست المرة الأولى التى يفعل فيها هذا ..
لقد ظهر ثلاث مرات من قبل فى مدينة (أسيوط)
نفسها ، وأحبط جريمتى سرقة ، وجريمة قتل .. وهو
ينحاز دائماً إلى جانب الحق .

قطب (نور) حاجبيه ، وقال :

— ولكن كيف يظهر راعى بقر أمريكى فى القرن



الواحد والعشرين ؟ لقد انتهى عهد رعاة الأبقار
الأمريكيين ، منذ أكثر من قرن ونصف القرن في أمريكا
نفسها ، فكيف به في مصر التي لم يقطنها أحدهم أبدا ؟
مط القائد الأعلى شففيه : وقال :

— العجيب أنه يتحدث باللهجة الأمريكية القديمة ،
ويستخدم مسدسًا قديمًا ، ويمتطي حصانًا ، وكان
فجوة في حاجر الزمن ألقت به إلى هنا .

ابتسم (نور) بحيرة ، وقال بتساؤل :

— فجوة في جدار الزمن ؟ .. معذرة يا سيدي ،
ولكن هل أنت جاد في هذه العبارة ؟

صمت القائد الأعلى فترة ، ثم قال :

— في الواقع هذا أحد التفسيرات التي وضعها
علمائنا أيها النقيب ، إنه تفسير عجيب ولكن
عاد الصمت يخيم على الغرفة ، وانتظر (نور)

بصبر حتى قال القائد الأعلى :

— حسنًا .. هل تعلم شيئًا عن (الكوانتم) أيها

النقيب ؟

هز (نور) كتفيه ، وقال :

— إنه وحدة طاقة معروفة لطلاب المرحلة الثانوية
يا سيدي .

ضحك القائد الأعلى ، وقال :

— (الكوانتم) الذي أتحدث عنه يختلف عن هذا
أيها النقيب .. إنه معروف لعلماء الفلك فقط ، منذ
النصف الثاني من القرن العشرين .. وهو عبارة عن
فجوة زمنية بالمعنى الخرفي .. الزمن بداخلها يساوي
صفرًا أو ما لا نهاية ، وهناك حادث مشهور لاثني من
العلماء السوفييت عبر (كوانتم) زمنيًا بطريق الصدفة ،
فقدف بهما عشرة أيام إلى المستقبل ، ولم يكشف ذلك
إلا عندما عادا إلى معملهما .. وهذا الحادث مسجل
في كتب علم الفضاء منذ عام ألف وتسعمائة وثلاثة
وسبعين .. وربما كان راعي البقر هذا قد عبر (كوانتم)
زمنيًا قويًا قدف به إلى القرن الواحد والعشرين .

قطب (نور) حاجبيه ، وقال :

— أنت تعلم موقفي عن السفر عبر الزمن
يا سيدى ، منذ قضية زائر المستقبل المزيف .

ابتسم القائد الأعلى ، وقال :

— الأمر يختلف بالنسبة (للكونتم) أيها النقيب ..
فهو يرسلك دائما إلى المستقبل ، وليس إلى الماضى ،
والنظرية هنا تختلف عن نظرية الزمن النسبى التى وضعها
العالم القديم (ألبرت أينشتين) .. فكما سبق أن
أخبرتكَ ، فالزمن بداخل (الكوانتم) غير معلوم ،
ويسير على قواعد تخالف قوانين الزمن المعروفة ؛ ولهذا
فمجرد المرور بـ (الكوانتم) ، يجعل الزمن بالنسبة
للشخص داخله أسرع بكثير جدًا من الزمن خارجه ،
والشخص نفسه لا يشعر بذلك ، ولكنه فور اجتيازه
(للكونتم) يكون قد اجتاز فترة زمنية كبيرة ، بدت له
كثانية واحدة فى أثناء عبوره للفجوة الزمنية .

ثم مال القائد الأعلى للأمام ، وقال :

— المهم أن هذا الفارس المجهول حقيقة واقعة ، وهو

يمثل خطرًا كبيرًا على أمن المواطنين فى منطقة أسيوط .
هز (نور) كتفيه ، وقال :

— ولكنه ينحاز دائمًا إلى جانب الحق يا سيدى ،
كما سبق أن أخبرتنى .

قال القائد الأعلى وهو يستد إلى مقعده :

— نعم ، ولكنه يطبق قانونه الخاص أيها النقيب ،
ويصدر أحكامه فى الحال على المجرمين ، وكلها تنحصر
فى حكم واحد .. الإعدام بالرصاص وفى الحال ..
صحيح أن معدل الجريمة قد انخفض بنسبة كبيرة ، منذ
ظهور هذا الفارس المجهول ، ولكنه يزداد قسوة فى كل
مرة يخارب فيها الجريمة ، وسيصل به الأمر يومًا إلى قتل
كل من يجتاز إشارة المرور ..

وقطب حاجبيه وهو يقول :

— ليس لرجل حق إصدار الأحكام وتنفيذها دون
الرجوع للجهات المسئولة أيها النقيب ، وإلا تحول الأمر
إلى شريعة الغاب ، التى كافح العالم طويلاً ، ليتخلص
منها .

قال (نور) بهدوء :

— إذن ، فالمفروض أن يقوم فريق بالبحث عن
الفارس المجهول ، وإلقاء القبض عليه يا سيدى ، أليس
كذلك ؟

هز القائد رأسه ، وقال :

— ليس تمامًا أيها النقيب ، وإنما نريد معرفة حل هذا
اللغز .. أريد أن يجند فريقك مهارته كلها للتوصل إلى
حل لغز الفارس المجهول .



٣ — اللقاء الأول ..

انطلقت سيارة (نور) الصاروخية ، بسرعة
لا تتجاوز المائتى كيلومتر فى الساعة ، عبر طريق أسيوط
الجليل الواسع ، وعيناه تبحثان فى كل لحظة عن راعى
البقر الأمريكى ، وحصانه ، سألته (سلوى) :

— هل تتوقع أن ينتظرنا على الطريق أيها القائد ؟
ضحك (رمزى) و (محمود) من المقعد الخلفى ،
على حين قطب (نور) حاجبيه ، وقال :

— ربما كنت حقًا أتوقع ذلك يا (سلوى) ، فهو
يظهر كثيرًا مختلفًا بحصانه الأبيض فى هذه الأثناء .

قال (رمزى) :

— أخبرنى أيها القائد ، كيف فشل رجال الشرطة
بأسيوط ، برغم الإمكانيات العلمية الهائلة التى

يملكوها ، في إلقاء القصص على رجل واحد ، يحمل
سدسًا قديمًا ، ويمتطي حصانًا أبيض^٤
قال (نور) وهو يجار سيارته مدخل مدينة
أسيوط :

— لأنه يظهر ويختفي بسرعة يا عزيزي (رمزي) ،
وكان الأرض نسق عنه أو تتلعه وهذا ما يجعلني
أرفض فكرة المحو الرمزية هذه ، وإنما أعتقد أن هذا
الفارس المجهول يمتلك عقلية هذا العصر .

ابتسم (محمود) ، وقال :

— لولا أن رصاصته واضحة الأثر في أحسام
صحابائه لفلت إنه مجرد صورة محسنة
قال (نور) وهو يوقف سيارته أمام فيلا معرلة في
أطراف المدينة :

— أو ربما هو مجرد شخص آلى صعه محبوس ، وهذا
يرر قسوته ولا ملاله بإرهاق الأرواح
ثم هبط من السيارة ، وأشار إلى الفيلا قائلاً

— سقيم هذه المرة في فيلا أساحرها الخبايا
لعلمية أيها الرفاق ، وستحدون بها كل الأحهرة التي
ملكها معاوسكم في حل هذا اللغز
وما أن استقر بهم المقام في الفيلا ، حتى أخذ كل
مهم يفحص الأحهرة التي توافق تخصصه ، ثم اجتمعوا
جميعاً في هو الفيلا ، ساقسون في حطه العور على
الفارس ، فقال (نور) :

— من الواضح أن هذا الفارس المجهول يحاول
التحلي بصفات رعاة النمر القدماء ، ولذا اعتقد أن
الوسيلة الوحيدة للعبور عليه ، هي تحذره علانية للمارّة .
صمت الجميع بدهشة ، على حين قطب (رمزي)
حاجبيه ، وقال :

— معدرة أيها القائد ، أنا لا أنقص من قدرك ،
ولكن لاحظ أن هذا الفارس قد تعلّب في المرة
الأخيرة على أربعة رجال أشداء ، يحملون سدسات
الليزر المتقدمة ، برغم أنه لم يكن يحمل سوى سدس

قديم . يطلق برصاص . ويذكر أن المهدس (عوف)
وروحته قد أدليا بشهادة تؤكد أنه لم يطلق رصاصة
واحدة هاء . كل هذا يعنى أنه يجيد استخدام سلاحه
بدرجة عالية جدا . ومن الخطورة مواهبته دون امتلاك
مثل هذه المهارة .

صمت (نور) قليلا ، ثم قال :

— وهل هناك حل بديل يا (رمزي) ؟

هز (رمزي) كتفيه ، وقال :

— لا . لس حتى الآن . ولكنا سنوصل إلى حل
أكثر أمنا بالتأكد .

وهنا قالت (سلوى) :

— ما رأيكم لو أننا اجتمعنا حريمة ما حتى بحره على
الطبيب ؟ ثم ..

قاطعها (رمزي) قائلا :

— تم يطلق علينا النار قبل أن نتخذ خطوة
. واحدة .. أليس كذلك ؟

ساد الصمت ، وظهرت الحيرة على وجه
(سلوى) ، فقال (محمود) :

— لماذا لا نسع أسلوب (رمزي) القديم " التحليل
القصي للفارس الخيول . وسنستط من خلال ذلك
الأسلوب الأمل لإحارته على الظهور

ابتسم (نور) وقال :

— هذا صحيح يا عيسى . أحترق يا (رمزي)
هل نعتقد أن هذا الفارس يمكنه أن يطلق النار على رجل
أعزل . أو على طهر رجل نغذاه علنا ؟
فقط (رمزي) حاحه مفكرا ، وقال

— لو أنه يمنع أخلاقيات الفرسان . فلن يفعل ذلك
بالطبع . ولكنه في المرة الأخيرة أطلق النار على أحد
الصوص وهو يجرى . ولكن اللص حاول إصابته
أولا . ثم انه لا يقل سوى اللصوص فقط . حسا
أعتقد أن هناك وسيلة مالية من الباحة القصية أيها
الرفاق .

نظر إليه الجمع بساؤل . فالتفت إلى (نور) .
وقال :

— سجدناه فعلا أمها القائد ولكن نصصك رحل
أمن . فهذا يصطرك إلى كسف سحسك بالفعل .
ولكنه في هذه الحالة سيجاول مواجعتك بطريقة
مسرقة . هذا لو كان تخلي سلما بالطبع . وعكسا أن
بعد له كمشا في لحظة المواجعة هذه

ابسم (نور) ، وأوما برأسه قائلا :

— فكره رابعة يا عربى . وسحق الخاطرة

* * *

صدرت خرقة (صوت اسوط) في المساء . وهى
تعمل عونا ونسبا أنار دهمه أهل المدينة كلهم كان
العوان يقول « رحل أمن شاب يتحدى الفارس
الجهول » . ونحته نخط أصغر « القيت (نور)
يؤكد أن هذا الفارس مجرد ممثل غير قادر على الرال .
اسم (محمود) . وقال وهو يضوى الخرقة

— حجر منير لو أنه تحدد القراءة باللغة العربية .
فستور ثأرتة .

قال (نور) وهو يفحص مسدسه اللبرى .
— هذا ما يرحوه يا (محمود) ، ولكنى أساءل .
كيف سيحربنا بمواقفه على الرال ؟
هز (محمود) رأسه ، وقال

— لست أدري أمها القائد . ولكنه سيجاول حما
قالت (سلوى) وهى تبت في أحد الأحجرة
— هذا يقضى نسعل جهار الابدان الصوق المتردد
قل النوم ، وإلا فاجأنا في فراشا

ضحك (محمود) ، وقال :

— لقد سققت يا عربى إذا حاول الفارس
فتحام المرل ستعمره الأسعه فوق السطحية . وتعلق
الابواب والوافد كلها أوبوماتكنا . وبصح هذا المرل
مصيصة لن يمكنه الخروج منها أبدا .

لم نعم (نور) يوم هادى في تلك الليلة . بل هاجمه

كانوس مفلج رأى نفسه في صحراء قدتمة من
صحارى امريكا . وحيدا يكاد العطش يهلكه . وبنات
الصنار حط به من كل جانب كان يرتدى في الحلم
رى واحد من رعاة الأنفار الأمريكيس . وحول وسطه
حرام حلقى به مسدسه الليزرى وفجأة بذل
الصحراء إلى حبال أسبوط . وتحول بنات الصنار إلى
حراث قرص . وظهر راعى نشر أمريكى . صوب نحوه
مسدسا قديما ..

حاول (نور) أن يسحب مسدسه بسرعة . ولكن
ذراعه كانت ثقيلة . وكأنها مصنوعة من الصلب .
وحاول وحاول وسعر بعصاة في حلقه . واسم
راعى القمر سحرية . وصعظ على رناد مسدسه
القديم . وانطلقت رصاصة .

هب (نور) بعدها جالسا على فراشه . وحسده
يرتعد من هذا الحلم . وما لبث أن استعاد هدوءه
سرعة . ومد يده يحاول إسعال صوء العرقة . ولكن

حلية الصوء لم تسحب للمعاته . وظل الظلام سائدا
اعمدل (نور) محاولا الهوى من فراشه . عندما
تنه فحاة إلى أنه ليس وحيدا في عرقه وعلى الصوء
الخاف الذى يلقيه القمر عبر الباقدة المصوحه شاهد
شبحا يرتدى زى رعاة الأنفار الأمريكيس يصوب
مسدسه إليه . قائلا بلحة امريكة قدتد
— لا تحرك ايها الساب . والا أضفت النار في
الحال .

* * *



٤ — محارب الجريمة ..

تسمر (نور) في فراشه ، وتساءل بدهشة عن كيفية وصول هذا الفارس إلى غرفته ، دون أن تعمل أجهزة الإنذار ، ثم تنه فحاة إلى أن التيار الكهربى مقطوع .. فابتسم وقال بنفس لهجة الفارس :

— ذكاء منك أن تمنع أجهزة الإنذار ، بقطع التيار الكهربى أيها الفارس ، وهذا يشك أنك تنمى إلى هذا العصر ، وليس إلى عصر رعاة الأنقار

لم يستطع (نور) تيس أثر عبارته على ملاح الفارس المجهول ، بسبب ضعف الإضاءة ، ولكنه سمعه يقول بعد فترة من الصمت :

— لست أفهم معنى عبارتك أيها الشاب . كثير من الكلمات أعجز عن فهم معناها ، منذ وصولى إلى



شاهد (نور) شبح بربرى رعى رعاة الفقر الأمريكيين بصوت مدمم إليه

هذه الحال العجيبة .. ولكن هذا لم يعنى من مواصلة رسالتى فى القضاء على الشر ، ونصرة العدالة .

قطب (نور) حاحيه . وتملكته الدهشة من سماع هذه الكلمات .. ولكن الفارس تابع قائلاً بصوت هادئ :

— هل أنت حقاً رجل أم أيها الشاب ؟

استرحى (نور) على فراشه ، وقال :

— كيف أمكك أن تعرف أسى المقصود أيها

الفارس " الحبر المشور بالحريذة لم يحتر على صورتي ،

وهناك ثلاثة احرون يقيمون فى نفس الفيلا

أحاه الفارس بنفس الصوت الهادئ قائلاً :

— كنت أراقبكم منذ ساعة أيها الشاب .. الجميع

يعاملوك باحترام ، ومن الواضح أنك قائد المجموعة ،

واستباح الأمر لا يحتاج إلى دكاء كبير .

ابتسم (نور) وقال :

— ولكن كيف قرأت الحبر المشور بالحريذة ، وهو

مكتوب باللغة العربية ، التى يجهلها رعاة الأقنار الأمريكيون ؟

قال الفارس بنفس الهدوء :

— لقد أخبرنى به صديق من البلدة أيها الشاب ..

وهو الشخص الوحيد الذى يؤمن برسالتى ، وبعاونتى

على أدائها . والآن لماذا تريد مارلتى " أليس المفروض

أنا نعمل فى جانب واحد ؟ إننى أحارب الجريمة

كرجال الأمن تماماً .

اعتدل (نور) ، وقال :

— ليس من حق الأفراد إصدار أحكام القتل أيها

الفارس ، وإنما هذا حق مقصور على رجال القضاء دون

سواهم . ومخالفة هذا تعد جريمة

ظهر العصب فى صوت الفارس ، وهو يقول :

— إذن ، فالقضاء على المجرمين يعد جريمة فى هذه

المدينة أيها الشاب .. وما هى العدالة إذن ؟ أن يمرح

القتلة دون رادع ؟

احتد (نور) وهو يقول :

— رجال الأمن يتولون هذا العمل بالقانون أيها الرجل .

ضحك الفارس بسخرية ، وقال :

— القانون !! القانون الذى يصع القاتل فى السجن ، بعد أن تستقر الصحة فى قعرها . لا أيها الشاب أنا لا أومن بمثل هذا القانون . إيسى أومن بقانونى الخاص . إعدام القاتل قبل أن تتاح له الفرصة للقتل .

فطب (نور) حاجيه ، وقال بعصب :

— وكيف يمكنك الجرم بأنه فى طريقه لارتكاب جريمة قتل ؟

عاد الفارس إلى هدونه وهو يقول :

— لن أناقش هذا الأمر أيها الشاب . وما خاطرت بالهجر ، إلى هنا لأناقش ذلك ، وإنما جئت محاولاً إقناعك بالتحلّى عن هذا التحدى

اتسم (نور) محاولاً إثارة أعصاب الفارس

— إذن فقد حبت عن الرمال أيها الفارس المهمل

قال الفارس ببرود :

— كان عمكى قبلك من أهل هذه العار أيها الشاب . ولكى لا أحب إطلاق النار على رجال الأمن . وهذا ما دعانى إلى محاولة إسائك عن هذا الأمر . ولكن ما دمت مصرّاً فسأقل هذا الرمال . ولكنى سأحدّد أنا موعده .

أسرع (نور) يقول :

— يمكى مارلتك فى الصباح الباكر

قال الفارس بصوت هادئ . نشوبه لكى بهكمة

— حتى تنهى من إعداد الفج أيها الشاب أليس كذلك ؟ أسف . سأحدّد أنا موعد الرمال كم يؤسسى أن أقفك أيها الشاب واضح أنك تمار بالشجاعة

ثم وضع مسدسه فى حراجه . وقال وهو يستدير ليغادر الغرفة :

إلى اللقاء أيها الشاب موعداً قريباً .

كانت فرصة نادرة لإسداء المهمة ، فقصر (نور) بقوة ، ليسقط بكل ثقله على الفارس المجهول ، الذي صاح بدهشة :

— يا لك من خائن !!

ثم ناول (نور) لكمة قوية ، وهو يصيح بعصب

— تهاجمي من الخلف كالحساء ، ولكك لن تهزمي هذه البسطة .

تنفّى (نور) اللكمة فترع قليلاً ، ثم استعاد توازنه بسرعة ، ولكنه فوجئ بمسدس راعى القر في وجهه ، وسمع صوته يقول بحق :

— كم أودّ قتلك بسبب حيانتك أيها الشاب ، ولكن قتلك بهذه الطريقة سيظهرني معظيماً الحياء .

ثم لطم (نور) بقصبة مسدسه بقوة ، وقصر خارج العرفة معلماً الباب خلفه قصر (نور) نحو باب العرفة وحاول فتحه . ولكن الفارس كان قد أعلقه من

الخارج ، فتراحع إلى الخلف ، وألقى بكل ثقله على الباب الذي تحطم ..

أسرع (نور) يعدو إلى الطابق الأسفل ، بحثاً عن الفارس ، وأسرع خلفه رفاقه الذين أنقطهم صوت تحطم الباب ، وصوت شجار (نور) مع الفارس . ولخصّهم (نور) الأمر بسرعة ، وبحث الجميع دون جدوى ..

لم يكن هناك أثر للفارس المجهول ، وأحيراً جلس الجميع في الظلام في ردة الفيل ، وقال (رمى) والدهشة لم تفارق صوته بعد :

— عدم فهم الفارس لحديثك عن أحجرة الإنذار والتيار الكهربى ، يجعلنى أميل إلى تصديق فكرة الصخرة الزمنية أيها القائد .

حرك (نور) رأسه نفياً ، وقال :

— تظاهره بعدم الفهم مجرد خدعة يا (رمى) ، لإيهامنا بأنه قادم من الماضى السحيق ، وإلا فكيف

تفسر قطعه للتيار الكهربى ؟

قطب (محمود) حاجيه ، وقال :

— الذى يجيرنى هو كمية دحوه إلى الصلا . دون
أن تعمل أحجرة الإمدار الإشعاعية

قال (نور) وهو يتحسس الكدمه التى أحدثتها
قبضة المسدس فى وجهه :

— قلت لكم ، إنه قطع التيار الكهربى . و

قاطعه (سلوى) قائلة بدهشة :

— التيار الكهربى ؟ ولكن هذه الأحجرة لا تعمل
بالسار الكهربى أيها القائد . إنها تعمل بواسطة مولد
طاقة دزى داخلى ، ولن يمح فى اختيارها سوى
شبح .

* * *

٥ — النفق ..

هنت سمات لمحر على الفيلا ، وطلع (محمود)
من حلال النافذة إلى ضوء المحر ، ثم الهت إلى
رفاقه ، وقال :

— ها هي دى ليلنا الأولى قد مرت ، دون أن
نمتع باليوم أيها الرفاق ، ودون أن يصل إلى حل لمر
دحول هذا الفارس إلى الفيلا ، وحروحه منها
صحكت (سلوى) ، وقالت وهى تنسب إلى وحه
(نور) :

— لولا هذه الكدمة الرقواء أسفل عيبك أيها
القائد ، لقلت إنك تعلم بهذا الفارس
ابتسم (نور) ، وقال :

— صدقي يا عربتي أنا أيضا أتمى لو أن هذا كان مجرد حلم .

قال (رمى) وهو يحك دقه بيده

— ألم تتين ملامحه أيها القائد ؟

هز (نور) رأسه نفيا ، وقال :

— كان الصوء ضعفا للعاية يا (رمى) ، ولكنه

طويل القامة ، رياضي القوام ، وأعتقد أن شعره فاتح اللون . ربما هو أشقر أو أحمر أو أشهب ..

قطب (رمزي) حاجبيه ، وقال :

— ربما كانت هذه الأوصاف كافية أيها القائد

لو أضفنا إليها إحادته لامطاء الحيل ، وأعتقد أن عددًا قليلًا من سكان أسوط ، يمكن أن تنطق عليهم هذه

الأوصاف مجمعة ، وباستخدام التحليل المسمى يمكننا ببساطة التوصل إلى

صاحب (سلوى) مقاطعة ، وهي تقصر واقعة

— وحدها — لقد دخل الفارس إلى ها من خلال

نفق أو ما شابه .. هذا هو الحل الوحيد لعدم اشتعال أحجرة الإندار . فهي محبرة للعمل في حالة الدحول من أحد الأبواب الرئيسية ، أو الوافد ، وليس للدحول من منتصف القبلا .

ساد الصمت وهلة قبل أن يصبح (محمود) .

— رائع !! أهنتك يا زميلتي العريرة فعلا هذا هو الحل الوحيد .. أوافقك .

نهض (نور) واقفا ، وقال :

— برعم عراة الصكرة ، فأنا مستعد لبحثها

يا (سلوى) ، هل لديك طريقة سريعة ؟

أومأت (سلوى) برأسها ، وقالت

— نعم أيها القائد ، هناك وسيلة تعتمد على

الترددات الصوتية فالأماكن المفرغة تعطي ترددًا

صوتيًا أعلى من الأماكن المصمتة ، ولو أننا وحدها

ترددًا صوتيًا عاديًا ، من خلال حدران القبلا

وأرضيتها ، فإن المنطقة التي تحوى على النفق ، ستعطينا

صدى صوتيًا أعلى من الطبعي ، ويمكس العرسل إلى ذلك في دقيقة واحدة .

وبعد خمس دقائق فقط النف الجميع حول (سلوى) ، التي جلست مهدوء أمام جهاز صغير ، يصمم شاشة رتيبة اللون ، مقسمة إلى عدة مربعات صغيرة ، وأخذت أناملها الرقيقة تبحث في عدد من الأزرار بتتابع هادئ ، وثقة وسرعان ما ارتسم تخطيط مسط لنبلاً على الشاشة الرسة ، يمثل مسقطاً أفقياً لها . ومهدوء صعبط (سلوى) على زر صغير وهي تقول :

— سحذد جهاري الرابع هذا موقع النفق بعد خمسين ثانية فقط من الآن .

تحركت نقطة مصبنة على التخطيط المبس على الشاشة الرتيبة بسرعة ، على حين تردّد في المكان صوت موسيقى منظم ، محفص التردّدات وفحة رسمت النقطة المصبنة مربعاً في منتصف ردهة القبلا ، وارتفع

الصوت الموسيقى ، ثم عاد إلى الانخفاض ، عندما واصلت النقطة المصبنة مسحها للشاشة ، حتى توقفت في نهاية التخطيط ، وتوقفت معها التردّد الموسيقى المنخفض ..

وهنا أشارت (سلوى) بصحر إلى المربع المصب ، وقالت :

— ها هو ذا النفق أيها القائد . في منتصف الردهة التي نجلس بها تماماً .

النفق الجمع إلى منتصف الردهة ، وأراح (نور) السحادة التي نعطي الردهة ، ثم انحنى على ركبته وهو يبحث مهدوء ودقة ، ماسحاً بكفه الأرض ، وعأوبه (رمزي) و (محمود) وبعد فترة بهص واقفاً ، وقال وهو يقطب حاجبيه :

— ما من شك في أن صابع هذا النفق قد حرص على إحضائه بدقة متناهية ، ولا بد أن هناك أسلوباً إليكترونياً خاصاً للكشف عن مدخله ..

ابسم (رمزي) ، وقال :

— حمدا لله لقد طست في لحظة ما أنا قد عدنا
إلى الماضي فارس يمتطي حصانا ويطلق الرصاص ،
وأفانق سرية . كنت أظن أن الحق سيفتح بواسطة
حجر متحرك ، كما في الأفلام القديمة
أزاحه (محمود) ، وهو يقول :

— إنها مهمتي الآن . لقد كشفت (سلوى)
وحدود الحق ، وسأكشف أنا بإذن الله طريقة فتحه
نظر إليه الجميع تساؤل ، فقال

— بواسطة المسح الإشعاعي ، وباستخدام التادبل
والعوايق فهذا الحق يفتح بواسطة الإشعاع أيها
الرفاق ، ودليلي على ذلك هو قطع التيار الكهربائي حتى
لا تتدخل الترددات الكهربائية مع الترددات الإشعاعية
اللازمة لفتح الحق ، وهذا هو تفسير قطع التيار
الكهربائي ، بعدما ثبت أنه لم يكن من أجل تعطيل
أجهزة الإنذار .



أزاح (نور) السجادة التي تغطي الردهة ،
ثم انحنى على ركنه وهو يبحث بهدوء ودقة ..

وبعد أكثر من ساعة كاملة ، وبعد عدة محاولات
 باستخدام أنواع مختلفة من الإشعاع ، ترددات متغيرة ،
 تحرك أرضية هو الفيل مهدوء ، ودون إحداث أدنى
 صوت ، كاشفة عن فجوة مربعة الشكل ، تقود إلى غرفة
 واسعة ، تصبى حدرانها بصوء فسفوري أحمر

تهبذ الجميع بارتجاج ، وأسرع (نور) يهبط إلى
 الغرفة الفسفورية ، وتبعه رفاقه الثلاثة وقال
 (محمود) وهو يشير إلى مكعب معدني صغير ، تتوسطه
 رقيقة معدنية شفافة :

— هذا هو الجهاز الخاص بفتح الباب ، وسنجد
 أمام المكعب مصاحبا صغيرا يطلق حزمات ألفا ،
 التي ما أن تصطدم بالرقاقة المعدنية ، حتى تنصل
 الدائرة وفتح الباب وسيلة بسيطة فعالة

وفجأة تسمر الجميع ، عندما حك سمعهم صوت
 هادئ تحدث بنهجة أمريكية قدتة قذلا

— ادن فقد كنتم سر نفى السرى واضح

أنكم تسميرون بالدكاء أيها الشاب
 التفت الجميع إلى مخرج المذيق ، ليطالعهم شاب
 طويل القامة ، أشقر الشعر ، له عسان ورقاوان ، يرتدى
 رى رعاة القر الأمريكيين القدماء ، ويصوب نحوهم
 مسدسا قديما ، من ذلك النوع الذي يطلق
 الرصاص .



٦ - السُّبَّاق ..

قُطِبَ (رمى) حاحيه وهو يتأمل راعى القَر ،
وهو (محمود) رأسه وكأنه يريد أن يفيق من حلم
بشع ، على حين تمتمت (سلوى) بدهشة

— ربّاه .. إنه حقيقى !!

أما (نور) فانتسم تتحدّ ، وقال بلعة الفارس
— السؤال هو كيف توصلت أنت إلى هذا الفوق

أيها الفارس ؟

هزّ الفارس كتفيه ، وقال :

— هذا أمر لا يعيك أيها الشاب ، ليس من عادتي

كشف أوراقى وعموماً

ثم أطلق رصاصة من مسدسه ببساطة ، محطماً
المكعب المعدنى ، وهو يقول مهدوء .



— لم تعد هذا النطق فائدة بعد كتبه

وبراجع إلى الورا، سطاء، وهو بصوت مسدسه إلى
الجميع وفحاه قمر إلى الخلف، وأعلق باب العرفة
الفسفورية، وسمع الجميع صوت أقدام تتعد، وهم
يحاولون تحطيم الباب، بعد أن أعلق مدخل النطق، إثر
تحطيم المكعب المعدني وأحيزوا نحواً واندفخوا جميعاً في
الممر وراء الفارس وما أن وصلوا إلى نهاية الممر،
حتى كان الحصان الأنص يصهل وهو يرفع قائمه
الأممسي، قل أن سطلق في طريق أسبوط الحديد
وهو اسم (نور)، وقال وهو يعدو عائداً إلى
الفيلا

— لن تغلت هذه المرة يا صديقي .

صاحب (سلوى) وهي تحاول اللحاق به

— (نور) .. إلى أين ؟

أمسك (رمزي) بذراعها ، وقال :

— انطري يا (سلوى) ، أنا أعلم ما الذي سفعه

(نور) .

أكمل (محمود) العبارة قائلاً :

— سيطارد الحصان سيارته الصاروخية سيكون

مباقاً غير متكافئ .

وسمع الجميع صوت سارة (نور) الصاروخية ،

عندما انطلق بفائتها لتدفع بها إلى الطريق سرعتها

القصوى ، البالغة خمسمائة كيلومتر في الساعة ، ومركت

كالصاروخ بخوار الرفاق الثلاثة ، نشق طريق أسبوط

الحديد ، وبدا حلقها قال (نور) لنفسه

— مهما بلغت مهارتك في امطاء الخيل أيها

الفارس ، لن تسبق أبداً سيارة صاروخية

ولمح الفارس يبحى بحصانه في محى حلى قرب .

فابتسم وقال :

— ها قد وقعت أيها الفارس السهم

وفحاة صعط (نور) فرامل ساربه بقوة ، لصدف

الرسادة الخوائية أسفلها ، وتوقف في موقعها ، وصاح

بدهشة بالغة :

— رناه . لقد احتفى . احتفى وكأنه تنخر تمامًا .

صاح (محمود) بدهشة :

— احتفى ؟ هكذا دون أن يترك أثراً ؟

قطب (نور) حاجيه ، وقال :

— لقد حدثني يا (محمود) عندما هبطت من

السيارة ، ونحتت في المنطقة وحدث مدخل كهف
قديم ولا بد أنه يعلم طريقه هذا

قالت (سلوى) ببطء :

— هذا الرجل يعلم الكثير عن الأنفاق لا بد أنه

واحد من سكان المدينة .

عقب (رمى) على قولها قائلاً :

— هذا صحيح يا عزيزي (سلوى) ، وكشفه هذا

القبض بالذات يعدُّ لغراً أقصد الحق الموحود أسهل
القبلا .

وها رفع (نور) رأسه بغتة ، وقال .

٥٠

— لقد أثرت نقطة هامة يا (رمى) . ثرى من
هو صاحب هذه القبلا ؟

ثم هب واقفاً ، وقال :

— سأحرى اتصالاً مع إدارة المحابر أريد معرفة

اسم الشخص الذى استأجرت الإدارة منه هذه القبلا .

وبعد حوالى نصف ساعة ، أوقف (نور) سيارته

بمخار منى صحم ، وقال وهو يهبط منها ، وتبعه

(رمى) :

— لم أتصور أن صاحب القبلا التى بقم بها ثرى إلى

هذا الحد .. إنه صاحب شركة صحمة لإنتاج الأجهزة

المساعدة للروبوت . أو الأشخاص الآلية .

استقبلهما المهندس (وصفى) بالترحاب . كان

شائناً أصلع الرأس ، كث الثارب ، أسود السالمين ،

طويل القامة .. قال وهو يدعوهم للحلوس .

— مرحباً يا سيّد (نور) .. لقد قرأت

(مانشيت) جريدة (صوت أسيوط) المسائية ،

وعجبت لتحذيك هذا الفارس هل تتوقع أن
يواجهك ؟

قال (نور) ، وهو يتخفى ملامح (وصفى)
بدقة :

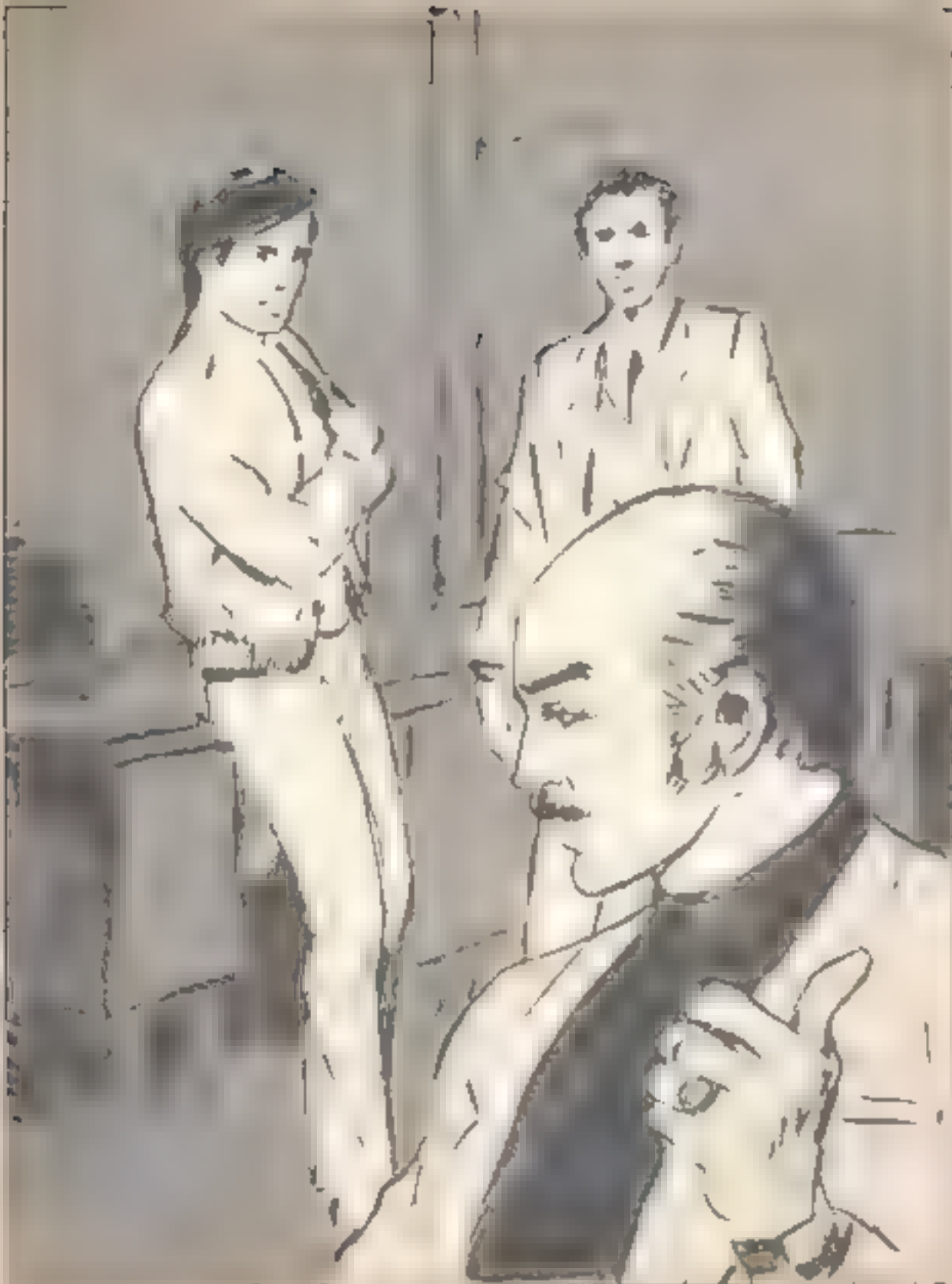
— لقد وصل إلى بالفعل يا سيد (وصفى) . من
خلال النفق السري بفيلتك .

رفع (وصفى) حاجبه بدهشة حقيقية ، وقال :
— من خلال النفق ؟ وكيف توصل إليه ؟
تبادل (نور) و (رمزي) الطرات ، قل أن يقول
(رمزي) :

— إذن فأنت تعلم بوجود هذا النفق يا سيد
(وصفى) ؟

حذف (وصفى) في وجهيهما بدهشة ، وقال
— بالطبع ولكنه نفق قديم ، ولم يسعمله أحد
منذ سنوات .

سأله (نور) :



رفع (وصفى) حاجبه بدهشة حقيقية ، وقال :
« من خلال النفق ؟ وكيف توصل إليه ؟ »

— ولماذا يقام نفق سرى في فيلا حديثة يا سيد
(وصفى) ؟

أشعل (وصفى) سيحارًا ضخمًا ، ولاحظ
(سرى) و (نور) ارتعاش كفيه ، وهو يمسك
بالسيحار ، ويفتد دحانه قل أن يقول :

— أنت تطرق نقطة لا أحب تذكرها أيها القيب .
ولكننى سأخبرك بالسبب .

ثم مال إلى الأمام ، وبان الأسى في صوته وهو يقول .
— منذ أربعين عامًا تقريبًا ، وبالتحديد في بداية عام
ألف وتسعمائة وخمسة وثمانين أنشأ والدى هذه
الفيلا . كان يعمل مهندسًا إلكترونيًا وكانت
العادات في الصعيد محلبة تمامًا عنها في هذا العصر ..
وكان هاك ما يسمى بالنار ، وهو قل رجل ما كتم
لمصرع آخر ، وهي عادة قبيحة ، حمدا لله على أنها قد
رألت .. المهم أن أى كان مطلونا للنار . ولما كان
مسالمًا مثلى ، فقد أثر أن يصع في تصميم الفيلا مكانًا

نفق سرى يسمح به وعائلته . نعى أنى وإن وأحى
بصغير . دهرت في حانة الخطر . ورؤده بخبر كان
بعد سحر في ذلك العصر بأسسة لصعيد ، ونكه
كان بعد بأسسة هندس إلكترونيات ناحج منه
وتهدج صوته . وهو يقول بانفعال :

— ونكه برعه ذلك في فقد أصحاب النار هو
ورؤدى وأحى لوصع ، رحمه الله ، أن الوحيد
الذى يحوت لتعذبنى هذه الذكرى و

ودلى وحبه في رحبه وأحد حمده يرنح من
الانشغال . حتى أن . نور شعر بالأسف لإصراره على
معرفة السبب . أم (سرى) فبرت على كتب
(وصفى) ، وقال

— لا عيبك يا سيد ، وصفى فقد مضى كل شئ ،
منذ أربعين عامًا كما تقول .

عدم رفع (وصفى) ، وحبه . كانت عباده ملتبس
بالدموع . وقد سبحة صادقة مدعنة

— إسي أرحو أن تعثر على هذا الفارس القاتل أيها
القيس . صدقي إسي أكره العف والدماء . صد
ذلك اليوم السبع اعثر عليه أيها القيس ، أرحوك
أثرت لهجة لصادقة في (نور) . الذي قال
بصوت غلب عليه الانفعال :

— سأحده يا سيد (وصفي) أعدك بذلك



٧ — خبير رعاة الأبقار ..

طل (نور) صامنا ، وهو يسير نحو (رمزي) نحو
مسي الإدارة اهدسه بأسوط . إلى أن قطع (رمزي)
الصمت قائلاً :

— أما رالت القصة التي رواها (وصفي) تصابك
أيها القائد ؟

قال (نور) وهو يداري ربة أسبي في صوته
— أنت تعلم كم أكره نسل والدمار يا (رمزي) .
وهذه القصة تمثل أسنع أنواع المأساة لقد رادتي
بحرارا على الاندح - هذا القاسي الحيد الذي يرهق
الأرواح ببساطة .

عقب (رمزي) قائلاً :

— أرواح المحرمين فقط يا فتدي

هز (نور) رأسه ، وقال :

— لا فرق يا (رمزي) المحرمون بشر كثيرهم ،
وكثيرون منهم مرضى بالإحرام ، وهم يحتاجون إلى العلاج
لا القتل صدقتي يا عريبي ، القتل أمر بشع للعاية .
أوماً (رمزي) برأسه موافقاً ، وهما يختاران باب مبنى
الإدارة الهندسية . ولـ الدور الخامس والثلاثين قابلهما
المهندس (ناحي) ، الذي صافحهما ، واستمع إليهما
بهدهوء ، ثم قال :

— بالطبع أعلم موقع كل أنفاق مدينة أسبوط ،
فهذا هو عملي ، ويمكنني إطلاعكما عليها دون الحاجة
إلى تصريح خاص .

ثم قام إلى چهار الكمبيوتر ، وهو يبدد لنا
أمريكياً قديماً ، وصفت عدة أررار هدهوء ، حين قال
(نور) :

— لماذا هذا اللحن بالذات يا سيد (ناحي) ؟

هز (ناحي) كتفيه ، وقال :

— لست أذكرى . ربما هو وحي من ذلك الطل
المجهول .

قطب (نور) حاجبيه ، وقال بتوتر :

— هل تسمى هذا القاتل بطلاً يا سيد (ناحي) ؟
قال (ناحي) بهدهوء ، وهو يراقب الرسوم
التخطيطية التي مدت على شاشة الكمبيوتر .
— كل عصر يحتاج إلى رجل مثله أيها القيب ..
رجل يرتحف المحرمون لذكر اسمه .

تأمل (رمزي) قوام (ناحي) الطويل ، وشعره
الأشهب ، وحسده الرياضي ، ثم سأله :
— هل تحت الأفلام الأمريكية القديمة يا سيد
(ناحي) ؟

أمال (ناحي) رأسه ، واتسم قائلاً بلهجة أمريكية
قديمة :

— بالطبع .

ثم أعقب باللغة العربية قائلاً :

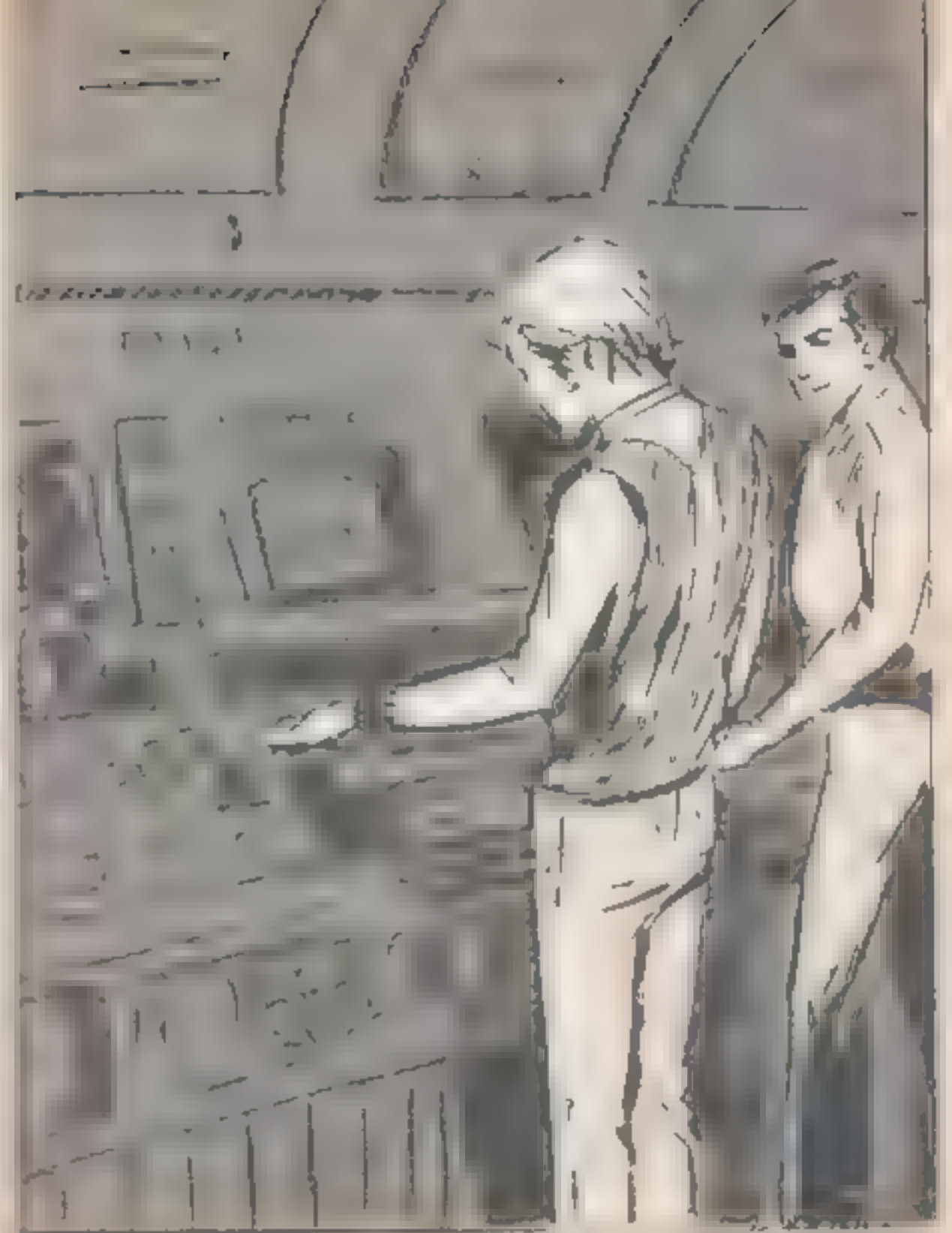
— الجميع لها يعشقونها ، فمنذ افتتح دار الإذاعة
والتليفزيون المحلية في أسيوط ، وهم يواطون على عرض
فيلم من أفلام رعاة الأنهار القديمة ، مرة في الأسبوع
على الأقل ، وهي تغطي بأعجاب الجميع برعم أنها
ليست محسنة

سأله (نور) ، وهو يتحده نحو الكمبيوتر
— هذا يعد الجميع هذا الفارس القاتل بطلا
أحمد (ناجي) وهو يقول :

— إنه بطل بلا شك أيها القيب لاحظ معدل
اختصاص الحرمة منذ ظهوره ، لتعلم أنه يستحق هذا
اللقب .

اتسم (نور) وقال ، وهو يتأمل عيسى (ناجي)
الزرقاوين :

— لكل ما مبدؤه يا سيد (ناجي) .. والآن دعنا
نطلع على رسوم الأنفاق بالمدينة .
كان الحق الموحود أسفل الفيلا ، واحداً من الأنفاق



بطل رمزي ، فلاح ناجي ، الظاهر وسعده لاسهوب ، وحسنه رياضي

المسجلة في الإدارة الهندسية فبادل (نور)
و (رمى) النظرات ، ثم قال (نور) .
— شكرًا لتعاونك يا سيد (ناجى) . ولكن عليك
أن تحاول الإقلال من مشاهدة أفلام رعاية الأنفار
القديمة .

ضحك (ناجى) ، وقال :

— إنك لم تقابل بعد حير رعاية الأنفار أيها القيب .
حذق (نور) و (رمى) في وجهه بدهشة
وتساؤل ، فقال مستطردًا :

— الدكتور (غريال) . إنه يعد رسالة الدكتوراه
عن رعاية الأنفار ، وأثرهم في النهضة الأمريكية
بعد نصف ساعة تقريبًا ، دق (نور) جرس منزل
الدكتور (غريال) ، فأصابت دائرة صوتية في منتصف
الباب ، وظهر في منتصفها وجه لرحل هادئ الملامح ،
أررق العيين ، يقول بصوت مترو .
— هل لي في الشرف بمعرفة رائرى ؟

أجابه (نور) بهدوء :

— القيب (نور) والدكتور (رمى) .

قال (غريال) بعد فترة من الصمت .

— القيب (نور) الذى تحذى الفارس ؟

ابتسم (نور) ، وقال :

— نعم .. هو بعينه .

وبعد قليل كان (نور) و (رمى) يجلسان في
غرفة مكتب الدكتور (غريال) ، وحال بصرهما في
أنحاء العرفة تتعجب .. كانت المسدسات الأمريكية
القديمة معلقة على الحائط بترتيب زمى ، وبحوارها بدقية
من سادق عصر رعاية الأنفار . ورأس وعمل حبلنى ،
وعدة قبعات أمريكية قديمة .

قال (غريال) وهو يتابع بطراتهما المتسائلة

— إننى أعد رسالة دكتوراه حول هذا العصر

القديم ، ويهمى الاحتفاظ بهذه الأشياء

سأله (نور) ، وهو يشير إلى المسدسات القديمة :

— هل تحيد اسخدامها يا دكتور (غريال) ؟

ابتسم (غريال) ، وقال هده :

— هذا يتوقف على العرض من وراء هذا السؤال
أيها النقيب .

غير (رمزي) السؤال قائلاً :

— هل توافق على ما يفعله هذا الفارس القاتل
يا دكتور (غريال) ؟

قطب (غريال) حاجه ، وقال برود

— هل نسمى الحلص من المحرمين قلاً يا دكتور
(رمزي) ؟

احتد (نور) وهو يقول :

— هل لديك تسمية جديدة يا دكتور
(غريال) ؟

هر (غريال) كفه ، وقال نفس الهدوء

— نعم أيها النقيب أسميا تطهر تطهر المجتمع
من هذه الآفة التي تسمى للشر ..

قل (نور) وهو يشيح بوجهه صيقاً

— هناك جهات مسئولة عن هذا التطهر يا دكتور
(غريال) .

تدخل (رمزي) قاطعاً هذه المناظرة ، وهو يشير إلى
المسلمات قائلاً :

— يوجد مكان حال يا دكتور (غريال) ، هل
فقدت أحد المسلمات ؟

صمت الدكتور (غريال) طويلاً ، ثم قال
باقتضاب :

— نعم .. فقدت واحداً منذ فترة .

سأله (نور) ، وهو يتأمل قوامه الرياضي الطويل ،
وشعره الأبيض :

— هل كان هذا قل ظهور الفارس المجهول ؟
تحرك الدكتور (غريال) نحو مكتبه سطاً ، ولاحظ
(نور) و (رمزي) لأول مرة أنه يعرج بطريقة غير
ملحوظة ، وبعد فترة من الصمت أحاب باقتضاب
شديد :

— نعم .. كان ذلك قبل ظهوره .

باغته (نور) بسؤال قاسر :

— منذ متى أصبحت قدمك يا دكتور (غريال) ؟

رفع إليه الدكتور (غريال) وجهاً محتقاً غاضباً ،
وقال :

— ليس هذا من شأنك أيها الشاب .

ثم خط بقبضته على مكتبه ، وصاح بغل :

— كان هذا بسبب هؤلاء الخثالة ، الذين ترفض
قلوبهم أيها القيب كنت قبل ذلك رياصياً كبيراً حتى
يوم حادث السرقة هذا .. لعنة الله على مجرمي الأرض
جميعاً

تبادل (نور) و (رمى) النظرات ، وقال (نور)
مغيراً دقة الحديث :

— متى لاحظت اختفاء المسدس يا دكتور
(غريال) ؟

صمت (غريال) لليل لا يستعيد هدوءه ، ثم قال :

— بعد الحفل مباشرة كنت قد أقمت حفلاً *

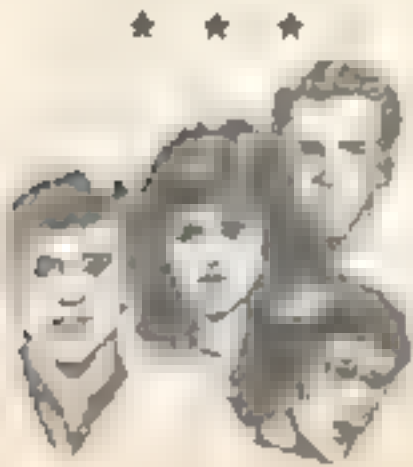
بمناسبة عيد ميلادى ، حضره جميع الأرباء أسيوط ، وجميع
أصحاب المناصب الهامة فى المدينة ، وبعد انصرافهم
كشفت اختفاء المسدس والصدوق .

قطب (نور) حاجبيه ، وسأله :

— أى صدوق يا دكتور (غريال) ؟

صمت الدكتور (غريال) قليلاً ، ثم قال :

— صندوق يحتوى على ألف رصاصة من ذخيرة
هذه المسدسات أيها القيب كلها صالحة
للاستعمال .



٨ — الصديق الغامض ..

تهتدت (سلوى) بعمق ، وقالت :
— مسدس قديم وألف رصاصة ! يا للهول ! إن
طاقة هذه الرصاصات الألف محتمة ، أقل من الطاقة
التي تتولد عن طلقة ليرر واحدة . وها نحن أولاء
نخشاه .

قال (محمود) معقناً على قولها .
— ولكن طلقة الليزر تقل رحلاً واحداً يا عيرتي ،
أما الألف رصاصة فقادرة على .
قاطعهما (نور) قائلاً بصيق واضح :
— هلاً كفمتما عن حديث القتل والدمار هذا ؟
شعرت (سلوى) بالحرج ، وكذلك شعر
(محمود) ، فقال :



— إنما كنت أحاول إقناع (سلوى) بنظرية الكم ،
وتفوقها على الكيف .

قال (رمزي) متجاهلاً الحوار السابق

— كيف كان يومكما يا (محمود) ؟

أجابه (محمود) :

— انتهت (سلوى) من صنع الجهاز الذي طله
القائد ذلك الخاص بتحليل نبرات الصوت ، وكادت
أنا أنسى من جهاز التحديد الإشعاعي للمسام العرقية .
أوماً (نور) برأسه ، وقال :

— حسنا فعلنا . إني أحاول تقليد الوسيلة المنفعة
لتحقيق الشخصية في إدارة المخابرات العلمية ، فمن
المؤكد علمياً أن نبرات صوت كل إنسان تختلف تماماً
عن نبرات صوت أي إنسان آخر على وجه الأرض ،
ولذلك فهي وسيلة مؤكدة للثبوت من شخصية إنسان
ما ، وكذلك توزيع المسام العرقية ، وهذه الوسائل تعدّ
أدق من بصمات الأصابع .

هزت (سلوى) كتفها ، وقالت :

— هذا لو افترضنا أن هذا الفارس المجهول مجرد
رجل مصري متكرر ، وإن كنت لا أميل إلى هذا
الافتراض

رفع (نور) حاجبيه ، وقال :

— ولم لا ؟ صحيح أن ملامحه لا تشبه أباً من
أصحاب مثل هذا القوام في أسوط كلها ، ولكن أقعة
التكرار المصنوعة من (البولي إيثيلين) أصبحت متوافرة
جداً هذه الأيام . أما بالنسبة للهيكل الأمريكية القديمة ،
فليس من الصعب إحادتها ، خاصة وأن التليفزيون مصرّ
على إذاعة الأفلام الأمريكية القديمة أسوعياً ، ورغم
ما تحويه من مشاهد العنف ولقد علما تقريباً كيف
حصل على مسدسه وذخيرته ، وهذا الحادث وحده
يؤكد أنه مصري متكرر .

قالت (سلوى) بتساؤل :

— ولكن ما الذي يدفعه إلى ذلك ؟

أجاب (رمزي) :

— الأسباب متعددة يا عربتي إصانة قدم كما في حالة الدكتور (غريال) . حادث مفاحي يفقده مركره الرياضى ، مع رغبة شديدة فى الانتقام .. أو محاولة تقليد أبطال العرب ، لشدة الإعجاب بهم ، كما فى حالة (ناحى) . أو حادث قديم مؤلم كما فى حالة المهندس (وصفى) .

سأله (نور) باهتمام :

— هل تعتقد أن العمال (وصفى) كان صادقاً ، عندما توسل إليها أن يبدل كل جهودنا للقبض على الفارس المجهول ؟

أوماً (رمزي) إيجاباً ، وقال :

— نعم أيها القائد كان صادقاً تماماً فى كراهيته للفارس وهذا رأى حير فى الطب الصمى ، وليس مجرد رأى عاطفى .

انكأ (نور) على مقعده ، وقال :

— إذن فليس أمامنا سوى (غريال) و (ناحى) حتى الآن .

قالت (ملوى) :

— اعتقد أيها القائد أن (غريال) هو أقرب المشبه فيهم ، فهو الشخص الوحيد الذى يجيد تماماً تقليد رعاة الأنقار الأمريكيين

هز (نور) رأسه نفياً ، وقال :

— ولكنه مصاب بمرض فى إحدى ساقيه يا عربتي ، ولقد رأينا جميعاً الفارس المجهول ، وهو يتحرك برشاقة . قال (محمود) وهو يقطب حاجيه ، محاولاً تركيز أفكاره :

— أحيلى أيها القائد .. ألم تذكر أن (وصفى) يمتلك شركة لصناعة الأحهرة المساعدة للأشخاص الآلية ؟

أوماً (نور) برأسه إيجاباً ، فقال (محمود) متابعاً — ألا يمكن أن يكون الشخص الذى يقوم بدور

الفارس المجهول مجرد شخص آلى ، صعد المهدس
(وصلى) ، ثم فقد السيطرة عليه ؟ . إنه فى هذه الحالة
يكون صادقاً تماماً فى رغبته تدمير الفارس . خاصة وأنه
يكره العنف .

أجاب (نور) :

— الأشخاص الآلية لا يمكنها أن تتحرك وحدها
دون سيطرة خارجية ، أو جهاز تحكم ذاتى مبرمج بدقة ،
ثم إيسى أكاد أحرم بأن الشخص الذى هاجمى فى غرفتى
ليس شخصاً آلياً .

قال (رمزي) :

— ألم تقل إن الفارس المجهول ، ذكر شينا عن
صديق يعاونه من أبناء أسبوط ؟

صمت (نور) لحظة ، ثم قال ببطء :

— هذا صحيح . وقال إن صديقه هذا يؤمن
برساله . ويساعده على تحقيقها

عاد بصمت مرة أخرى . ثم استطرد قائلاً :

— هذا الصديق يمكن أن يكون (عربال) أو
(ماحى) . لقد ذكرتى نقطة هامة جداً يا عربى
(رمزي) . نعم إنا نستطيع الوصول إلى الفارس
المجهول عن طريق كشف هذا الصديق وهذا هو
الطريق الأسهل .



٩ — لقاء الموت ..

فوحى الدكتور (غريال) بالريادة الثانية للنقيب
(نور) ، وأوضحت تصرفاته كلها أنه مرتبك للعاية ،
وبعد فترة طويلة من الصمت ، قال بلهجة خالية من
الوُد :

— أعقد أنى أحست عن أسئلتك كلها ، منذ أقل
من ساعتين أيها النقيب !

قال (نور) ببرود :

— ولكن هناك سؤال هام ، سببت أن أوجهه لك

يا دكتور (غريال) ..

عقد (غريال) كفيه خلف ظهره ، وقال بحياء .

— يمكنك إلقاء سؤالك والانصراف في الحال ،

فإنك كنت مستغرقاً في الرسالة التي أعدها



تجاهل (نور) هذه اللهجة الخافتة ، وقال :

— هناك رجل من أساء المدينة يعاون الفارس المجهول

يا دكتور .. هل يمكنك تصور شخص معين ؟

صمت (غبريال) برهة ، ثم قال :

— هذا يتوقف على صحة معلوماتك أيها الـ ..

قاطعه (نور) باللهجة حارمة غاصة

— هل تدور حول الأمور هكذا دائما يا دكتور ؟ ..

إليك تعطيني موضوعا إرشائيا كلما طلعت منك إحالة

سؤال ما ، ثم لا أحصل على إحالة مطلقا ..

هت (غبريال) لهذا الأسلوب الذي باغته به

(نور) ، وقال :

— إنني أحاول أن تكون إحاناتي كلها دقيقة أيها

الشاب .

قال (نور) بنفس اللهجة الغاصة .

— أريدها حاسمة يا دكتور (غبريال) اذكر لي

اسم واحد ، بمكة أن يكون هذا الصديق الذي يحرك

الفارس المجهول .. اسم واحد فقط ، ولا تزد كلمة واحدة .

صم (غبريال) شففيه ، وضاحت حدفته وهو

يحدق في (نور) بغل ، ثم قال بعد فترة طويلة :

— المهندس (وصفى)

رفع (نور) حاجبيه دهشة ، وقال .

— ولماذا المهندس (وصفى) بالذات ؟

أجاب (غبريال) بنفس البرود :

— لأنه يمتلك عقلية هندسية علمية ، فادرة على

قيادة جيوش كاملة .

صحك (نور) صيحة قصيرة ، وقال .

— فقط ؟ لو أن أحكامك كلها مشيدة بهذا

الأسلوب ، ما حصلت على شهادة الدكتوراه مطلقا

قطب (غبريال) حاجبيه ، وصاح بغضب :

— كُف عن إهاناتك المتوالية أيها الشاب ..

لا تنس أنك هنا في منزلي .

ثم استدار وسار بخطوات سريعة متعذا ، وهو يقول :

— يؤسفني أن أتركك ، فلدي عمل كثير .

صاقت حدقتا (نور) ، وهو يتابع ابتعاد الدكتور

(غريبال) ، وقال بهدوء :

— أرى أن قدمك المصانة قد استعادت صحتها

يا دكتور ، فقد كففت عن العرج

تسمر (غريبال) في مكانه ، ثم استدار ببطء

مواجهها (نور) ، وقال بهدوء :

— ملحوظة ذكية أيها النقيب .

وانتسم انتسامة عامصة ، وعادر الغرفة ليعلق الباب

خلفه أوتوماتيكيا ..

اسم (نور) ، وقال وهو يسير نحو الباب

الخارجي :

— كان يعني ألا تفقد أعصابك يا دكتور

(غريبال) .

غادر (نور) منزل الدكتور (غريبال) ، وسار

بهدوء نحو سيارته ، وقبل أن يصلها انطلق حصان أبيض

قوى ، ليحول بينه وبينها ، وحدث راكمه لحامه بقوة ،

فارتفعت قائمتاه الأماميتان ..

تراجع (نور) خطوة واحدة للوراء متفاديا قوائم

الفرس ، ثم قفز إلى الأمام متعلقا بالفارس ، الذي ركله

بحداته المدبب الكب ، ولكن (نور) تفادى الحداء

دا المهماز ، وسقط بثقله كله فوق الفارس ، ليسقط

كلاهما على الأرض ثار الحصان ، وأحد يصهل وهو

يتحرك بسرعة حول الرحلين المصارعين ، على حين صاح

الفارس المجهول بلهجة الأمريكية القديمة

— اللعبة !! إلك مقاتل شرس أيها الشاب !

ثم أعقب عبارته بلكمة قوية سدّدها إلى معدة

(نور) ، وانتهز فرصة ترحله ليقصر على ظهر حصانه ،

وما أن اعتدل (نور) مستعدا للهجوم مرة أخرى ،

حتى انطلقت رصاصة بين قدميه ، فتوقف في مكانه

وهو يلهث ، وبطر إلى الفارس بتحد ، ولكن هذا أطلق
ضحكة عالية ، وقال :

— إنك أصغر من أن تهزم رجلاً مثل أيها الشاب .
قد أضعفت هذه الآلات التي تستخدمونها من قواكم
البدنية .

قال (نور) بتحد :

— يسعدني أن أثبت لك خطأ بطريك ، عندما
تكون فرصتنا متساوية أيها الفارس إنك تمسك
بمسدسك وأنا أعزل .

ابتسم الفارس المجهول ، وقال :

— لن تدفعني إلى مبارلتك ، في الوقت الذي تحدده
أنت أيها الشاب ، مهما أثرت أعصابي .. لقد سبق أن
قلت إنني أنا الذي سأحدد وقت ومكان الزال .

عقد (نور) ذراعيه ، وقال بتحد :

— وما الذي دفعك إلى محاربتى الآن إذن ؟

هز الفارس كتفيه ، وقال :



— أنت الذى بدأت بالقول أيها الشاب تماما كما فعلت فى غرفتك . لقد رأيت سيارتك ، وأردت مقابلتك ، محاولاً إقناعك مرة أخرى بعدم حدودى الرال ، ولكك انتدريتى بالصراع .

ثم صحت ضحكة ساحرة . وقال .

— وها أنت ذا ترى نتيجة الصراع

قطب (نور) حاجيه ، وقال :

— لو أننى أمسك بمسدسى ، لتعيرت لضحك أيها الرجل .

صمت الفارس لحظة ، ثم قال :

— ربما أيها الشاب ربما تحقق هذا قريباً .

ثم استدار بحصانه ، وانطلق بسرعة عبر الطريق أسرع (نور) إلى سيارته ، ففهر فيها ، صعط أررار السرعة القصوى ، فانطلقت المائات بأقصى قوتها ، لتدفع السيارة كالقذيفة وراء الفارس ..

ثارت تائرة الحصان عندما مرفت السيارة بخواره ،

وتوقفت فوق وسادة الهواء أمامه مباشرة ، وقصر الحصان بإيعار من راكبه ليتخطى السيارة ، التى دارت حول نفسها فى نفس اللحظة ، فاصطدمت ساقا الحصان بها ، وأطلق صهيلاً عالياً يصح بالألم قبل أن يسقط على الأرض ، ويقع راكبه من فوقه

قصر (نور) من السيارة وهو يمسك بمسدسه الليزرى ، ولكن الفارس سحب مسدسه القديم بسرعة مذهلة ، وانطلقت منه رصاصة أطاحت بمسدس (نور) . ثم قصر واقفاً على قدميه برشاقة ، وصاح بصوت مملوء بالألم والأسى :

— ويل لك أيها الشاب !! لقد قتلت حصالى .

قتلت رفيقى الوحيد المخلص .

وصوب مسدسه إلى (نور) بنصب ، وصاح

— إليك تستحق القتل سائر الحصانى

المسكين أنت الآن محرم أيها الشاب

وبدون تردّد صعد على رناد مسدسه ، ودوى
صوت رصاصته عاليًا .



١٠ - المحاولة الأخيرة ..

قفز (نور) حائلاً متفادياً الرصاصة ، ولكنه شعر
بألم شديد في ذراعه اليسرى . وسال سائل دافئ من
موضع الألم ، وانطلقت رصاصة أخرى ، طر (نور)
لحراً من الثابة أنها ستكون القاصبة ، ولكنه سمع صهيقاً
مرتفعاً يصدر من الحصان . ثم توقف صوته تماماً

وسمع الفارس يقول بهنصب :

- لقد نحوت أيها الشاب نحوت لأنى لا أطلق
رصاصتين على شخص واحد كان لا بد أن تقلك
الرصاصة الأولى وسأفعل هذا في المرة القادمة .

ثم هوى بقبضة مسدسه على رأس (نور) ، الذى
شعر بالظلام يلفه ، وسقط في دوامة عميقة .
عميقة . عميقة وفحاة أصوات الدنيا مرة أخرى ،

ورأى وحها مهترًا لرحل يحسّ فوقه . ويقول بصوت
بدا بعيدًا :

— ما الذى حدث أيها القيب ؟... هل قصبت على
الفارس المجهول ؟..

استعاد (نور) وعيه بسرعة ، وعاد يعلق عينيه
وعسك بذراعه المصابة ، وهو يقول

— لقد هرمى هو يا سيد (وصفى) هرمنى
ببساطة تثير حنقى .

عاونه (وصفى) على النهوض ، وهو يقول
— لقد قتل حصانه وأنت مصاب إصابة
غائرة . سأنقلك فى الحال إلى المركز العلائى لا بد
من إسعافك بسرعة .

* * *

التف أفراد الفريق حول سرير قائدهم المصاب
وصحبتهم المهندس (وصفى) ، وقال (رمى) وهو
يربّت على كتف (نور) :

— تصوّر أيها القائد أنت الوحيد الذى يحا ، بعد
أن أطلق عليه الفارس المجهول النار .. لا بد أنك سعيد
الحظ جدًا .

ابتسمت (سلوى) بحمان ، وقالت .
— بل هذا الفارس هو المحظوظ لأن (نور) لم يمزقه
إرنا ..

قال (نور) معلقًا :
— كاد هو يمزقنى إرنا يا (سلوى)
تدخل (محمود) قائلاً :
— ولكن لماذا قتل حصانه ؟.. لقد كان مصابًا فى
قائمه فقط ، والطب البيطرى يعالج هذا الأمر ببساطة
هذه الأيام .

قطب (نور) حاجبيه وقال :
— نعم يا (محمود) فى هذه الأيام
قال المهندس (وصفى) وهو يتأمل (نور)
— هل تقصد أن الفارس المجهول لا يعلم ذلك أيها
القيب ؟

هز (نور) رأسه وقال :

— ما يجزى هو أنه لن يقتل حصاه ، وهو يعلم أن
علاجه أمر بسيط لن يفعل هذا مجرد التطاهر بأنه من
عصر قديم .

ثم التفت إلى (سلوى) ، وقال :

— لقد حصلنا على صوت الدكتور (غريال)
وصوت الفارس المجهول ، من خلال الجهاز الذى كنت
أحمله فى حرامى يا عزيزتى أريد نتيجة التحليل
الصوتى فى الحال

أحرحت (سلوى) من حقيقتها جهازًا صغيرًا فى
حجم مرآة الحيب ، وتناولت مهدوء الجهاز الدقيق من
حرام (نور) ، وانسحت حائنا فى صمت ، على حين
التفت (نور) إلى (رمى) وقال

— هل علمت يا عزيزتى (رمى) ، أن الدكتور
(غريال) لم يكن يعرج عندما ررته فى منزله فى المرة
الثانية ؟

رفع (رمى) حاجبيه دهشة ، ولكن (وصفى)
قال بهدوء :

— لا بد أنه كان يرتدى حذاءه الخاص

التفت إليه (نور) بحدة ، وقال :

— هذا صحيح لم أنته إلى أنه كان يرتدى حذاء
فى المرة الثانية ، على حين كان يرتدى حذاء مرثيا فى المرة
الأولى .. لا بد أن هذا الحذاء مرؤد بما يحفى عرجه
وفى نفس اللحظة اقتربت (سلوى) من فراش
(نور) ، وقالت :

— التحليل سلبى أيها القالد .

قطب (نور) حاجبيه ، وقال :

— هل أنت واثقة يا (سلوى) .

قالت (سلوى) بثقة :

— تمام الثقة يا (نور) ، صوت الفارس المجهول
يختلف كلية عن صوت الدكتور (غريال)
هز (نور) رأسه ، وقال :

— لم يعد أمامنا إذن سوى المهندس (ناحي) .

أشار (رمزي) بسبابته ، وقال :

— أو أن يكون الدكتور (غريال) ، هو الصديق
المصري الذي يقود الفارس المجهول

قال (محمود) :

— أو ربما كان هو نفسه المهندس (ناحي)
منكراً ، فهو أقدر أهل المدينة على معرفة الأنفاق
والكهوف ، الذي يستعملها الفارس المجهول براءة

أشار (وصفى) بسنائه قائلاً

— كل إنسان في المدينة ، يستطيع معرفة أدق
الأنفاق أيها الشاب . فعراك خريطة عامة في الإدارة
الهندسية ، يمكن لأي إنسان مطالعتها .

قطب (نور) حاجبيه ، وقال :

— نحن ندور في دائرة مفرعة يا رفاق . لا بد أن
نخطو خطوة حاسمة حتى ولو اتسمت بالمخاطرة ..
وأعتقد أن لدى حطة مؤكدة

* * *

صدرت حريدة (صوت أسبوط) المسائية ، وهي
تحمل عنواناً قوياً يقول « الفارس المجهول بحثي
التحدي ، ويهرب من أمام القيب الشاب » ،
وبأسفلها كتب بخط أصغر « القيب (نور) يعلن
أنه سيغادر المدينة مساء العد ، وهو في حكم المنصر ،
ما لم ينار له الفارس المجهول » .. وكان لهذا الخبر ردود
فعل متتالية في أنحاء المدينة ، فقد قال الدكتور
(غريال) وهو يلقي بالحريدة بعيداً

— هذا الشاب المفرور سيلقى حزاء غروره على
يد الفارس البطل .

أما المهندس (وصفى) فقد اتسم بإعجاب ، وهو
يقول لنفسه :

— يا له من شاب شجاع " كم أتمنى أن ينجح في
مهمته !

وفي نفس اللحظة في مكتب المهندس (ناحي) ،
أطلق هذا الأخير ضحكة ساحرة ، وقال

— سمعـر المديـة مساء العد فعلاً أيها القيب في صندوق خشبي .

ولـ المركز العلاحي كان طيب المركز ثائراً ، وهو يقول :

— لا أيها القيب .. لن أسمح لك بمغادرة المركز إلا بعد تمام الشفاء صحيح أنك قد عولجت بالأشعة الرمادية ، ولكن حتى هذا النوع من الالتئام السريع يحتاج إلى راحة .

أمسكت (سلوى) بكتف (نور) ، وقالت .
— أعتقد أنه على حق أيها القائد . ليس من الحكمة أن تعادر فراش القاهة .

تجاهل (نور) عمارتها ، وأكمل ارتداء ملابسه وهو يقول :

— ربما أدت فترة نقاهتي هذه إلى ارتفاع عدد قلى هذا الفارس المجنون .

قطب (رمزي) حاجبيه ، ولكنه لم يتدخل في هذا



قال الدكتور (غريال) : « هذا الشاب الموهوب ،

سيفي جواره غروره على يد الفارس البطل »

الحوار ، على حين قال (محمود) :

— لن نعارضك أيها القائد ، فأنت على حق ،
ولكن لماذا ترفض أن نصحبك ؟

استدار إليه (نور) ، وقال بهدوء :

— أريد أن أخول وحدي ، حتى أعطيه فرصة
إحارى بموعد التوال أيها الرفاق وأعدكم بأن نذهب
جميعاً عندما يحين الوقت .

أشاحت (سلوى) بذراعها ، وقالت بقلق

— لست أشعر بالراحة وأنا أشاهدك وحدك
هكذا ، في صراع مع منحور خطر

اتسم (محمود) ، وقال مطمئناً (سلوى) :

— لا عليك يا عزيزي ، فرعم الوداعة الطاهرة على
وجه قائدنا ، إلا أنه يحول إلى مقاتل شرس لحظة
الخطر .

اتسم (نور) للجميع ابتسامة هادئة ، ثم تحرك
معاذراً المكان ، ولكنه توقف فجأة معطاً ظهره إليهم ،
وتمتم :

— هل هذا معقول ؟ .. رباه !!

ثم أسرع عائداً إلى جهاز (الليفيدو) الموضوع
بحوار فراشه وسط دهشة الجمع ، واتصل بالمهندس
(وصفي) وما أن حاءه صوته حتى قال

— أريدك مع سيارتك الآن يا سيد (وصفي) ،
فسيارتي معروفة تماماً للهارس المجهول ، وسأذهب
بسيارتك لفاحي الدكتور (غريال) بمرارة غير
متوقعة ..

* * *



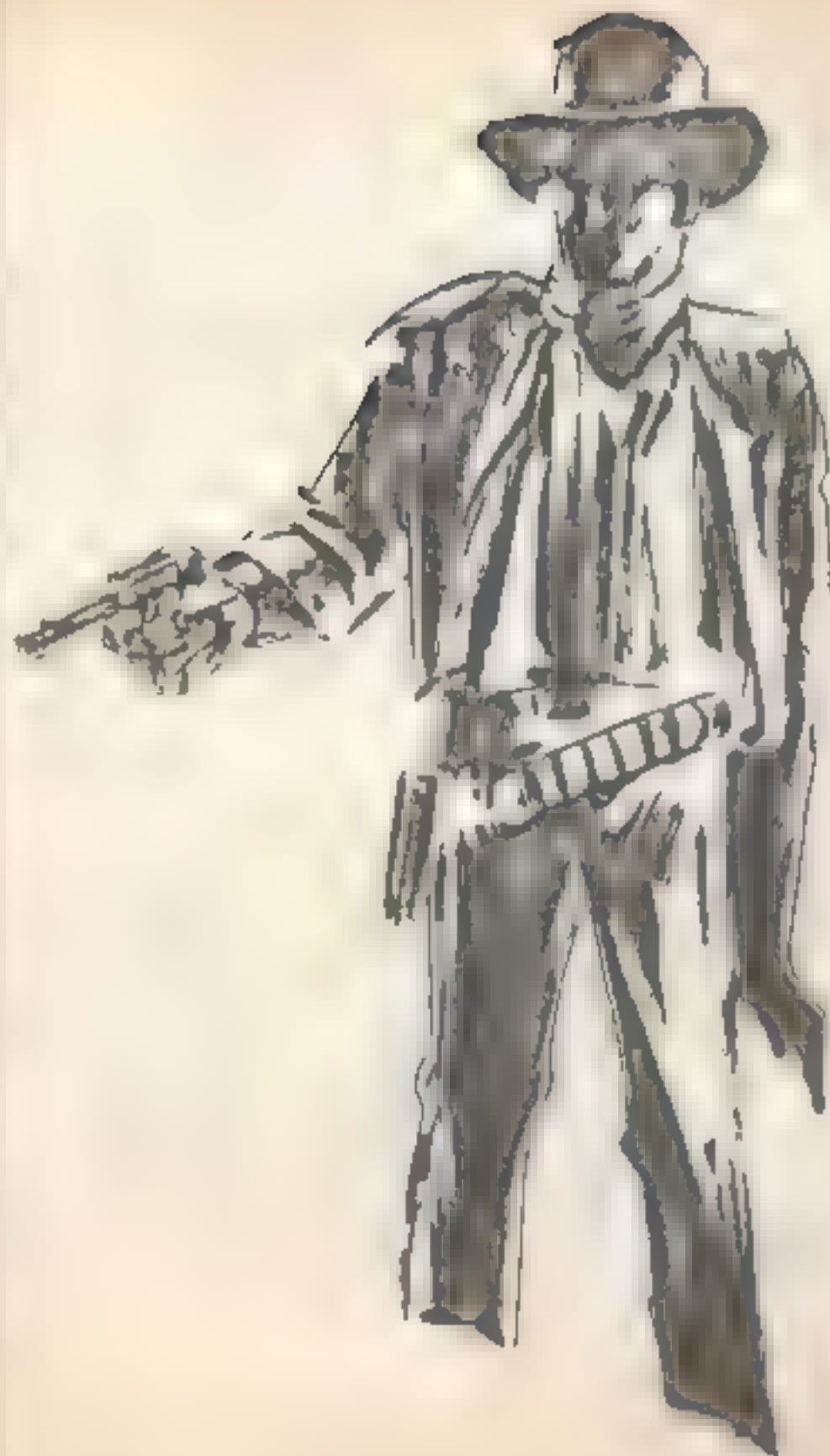
١١ — الخطأ المميت ..

قال (محمود) وهو يداعب جهاز التحليل الصوتي الخاص به (سلوى) :

— تصوروا يا رفاق ، أنى أشعر بالضيق ، لأن القائد اصطحب المهندس (وصفى) بدلاً من أن يصطحب أحداً .

قطبت (سلوى) حاجبها ، وقالت بصيق — العريب أن ذلك الرقيق الذى يملأ عييه ، يشير إلى أنه قد توصل إلى حل هذا اللغز ، ولكنه كعادته لم يخبرنا به ، وكأننا لسنا فريقاً واحداً

ابتسم (رمزى) ، وقال : — أعتقد أنى أفهم سبب أسلوب القائد ها — لا يعترض على أن تعاونه فى كشف عموص اللغز ،



ولكن عندما يرى أن الأمر قد يتحول إلى لعبة حظرة ، فإنه يدافع من إحساسه الداخلي بأنه الوحيد من أفراد الفريق ، الذي يتحمل مسئولية الأمر ، بصفته الرسمية ، فإنه يفصل مواجهة الخطر وحده ، خشية أن يعرضنا إليه كمدنيين .

ثم ظهرت الحيرة على وجهه ، وهو يتابع قائلاً :
— ولكنه في هذه المرة استعان بالمهندس (وصفي) ربما بسبب معلومات خاصة يعلمها (وصفي) ، ويستطيع إقادته بها .
قالت (سلوى) :

— ولكن لماذا قال لك إنه سيفتوق عليك هذه المرة ؟ كلنا نعلم أن القائد (نور) لا يلقى بكلامه عشياً أبداً .. لا بد أنه

قاطعها صوت (محمود) ، وهو يقول :

— لست أفهم سبب هذه النتيجة السلبية التي أحيرتنا بها ، بشأن التحليل الصوتي الخاص بالدكتور

(غريال) والفارس المجهول يا (سلوى) .. إنني أرى أن الصوتين متشابهان تماماً .

أشاحت (سلوى) بذراعها ، وقالت وهي تستدير إليه :

— لو أنك تحيد علم الصوتيات كما أحيدته يا عزيزي (محمود) ، ما نطقنا بهذه العبارة التي تدل على
ثم توقفت عن الكلام فجأة ، وشحب وجهها وهي تنظر إلى شاشة جهاز التحليل الصوتي ، وقالت بهلع :
— رباه !! لقد ارتكبت خطأً لقد ارتكبت خطأً فادحاً .

نسمّر (محمود) أمام الجهاز ، على حين أسرع إليها (رمزي) صائحاً :

— ماذا حدث ؟ .. أي خطأ ارتكبه يا (سلوى) ؟
أشارت (سلوى) إلى جهاز التحليل الصوتي ، وقالت بصوت مرتعد :

— لقد أخطأت . الصوتان متشابهان تماماً .
لست أدري كيف حدث هذا ؟

صاح (رمزي) :

— و (نور) قد تحرك وهو يظن أنهما مختلفان .
راحى الأمر مرة أخرى يا (سلوى) . ربما حدث خطأ
ما .. ربما ..

وفجأة اتسعت حدقتاه وصاح بهلع .

— يا إلهي ! إنه خطأ فعلاً . لقد فهمت الآن
سب عبارة (نور) ، إنه سيفوق عليّ . يا إلهي !
لا بد أن أسرع إلى منزل الدكتور (غريال) لا بد
من إنقاذ القائل .

* * *

اقتربت سيارة المهندس (وصفى) من منزل الدكتور
(غريال) ، وطلب (نور) من (وصفى) إيقاف
السيارة بعيداً عن المنزل ، ثم هبطا منها ، وسأله
(نور) :

— هل تعلم شيئاً عن أنفاق المدينة يا سيد
(وصفى) ؟

أوماً (وصفى) برأسه إيجاباً ، وقال :

— نعم . كانت شركتي قد قامت بدراسة
مستفيضة ، من أجل استئجار أحدها كمخزن لخلفات
الشركة .

سأله (نور) :

— هل هناك نفق يسير أسفل منزل الدكتور

(غريال) ؟

أجابه (وصفى) في الحال :

— نعم . هناك نفق تحت المنزل إلى منتصف

المدينة ولكن هل تثق في الدكتور (غريال) ؟

قال (نور) بهدوء ، وهو يأمل من (غريال)

من خلف الأشجار :

— إنه يقيم في منزل معزل عن المدينة ، وهو رياضي

قديم ، وخير في أحوال رعاية الأنفار الأمريكيين

ثم أشار إلى المنزل ، وقال :

— سأدق الباب الخارجى ، على حين تحاول أنت
العثور على مدخل الفق يا سيد (وصفى) .. هل
تستطيع ذلك ؟

ابتسم (وصفى) ، وقال :

— بالطبع أيها النقيب .

ثم اتعد بحمة و (نور) يتابعه مصره ، حتى احتفى
خلف منزل الدكتور (غريال) .. وهما تنهد (نور) ،
وقال :

— والآن إلى الخطوة التالية .

ثم تقدم هدهد إلى المنزل ، وقرع الحرس ومرت فترة
طويلة دون أن يجيبه أحد ، فعاود القرع وهو يقول فى
نفسه :

— هل ستتجيب للداء يا دكتور (غريال) ؟
أم سيحب الفارس المجهول بدلاً منك ؟
وجاءه صوت من خلفه يقول بلهفته الأمريكية
القديمة :

— استدر أيها الشاب .. فأنا أكره أن أطلق النار
على رجل فى ظهره .

استدار (نور) هدهد ، وقال وهو يعقد ساعديه :

— إذن ، لقد قبلت التحدى أيها الفارس .
ألقي إليه الفارس بحزام جلدى ، يتدلى منه جراب به
مسدس قديم ، وقال :

— ضع هذا حول وسطك أيها الشاب .. سنقاتل
قتالاً عادلاً .

تلقّف (نور) الحزام الجلدى ، وأحكمه حول
وسطه ، وتأكد من صلاحية المسدس القديم .. ثم رفع
رأسه نحو الفارس ، الذى وقف صاعداً بين ساقيه ، ويده
اليمينى بالقرب من مقبض مسدسه ، وسمعه (نور) وهو
يقول :

— والآن اسحب مسدسك أولاً ، يا رجل الأمن
الشاب .. وإلا فساطلق النار بعد خمس ثوان من
الآن .. سأثأر لحصالى المسكين .

١٢ — الرصاصة الأخيرة ..

عقد (نور) ذراعيه أمام صدره ، وقال مهدوء :
— هل تنأر لحصانك ، أم لعائلتك يا سيّد
(وصفى) ؟
قطّب الفارس حاجبيه ، وظهرت الحيرة على
ملامحه ، وهو يقول بتردد :
— عائلتي ؟ . هل تحاول إصاعة الوقت أيها
الشاب ؟

صاقت حدقا (نور) ، وهو يقول مهدوء
هل نسيت عائلتك يا سيّد (وصفى) ؟ . والدك
ووالدتك وأحباك الصغير هل نسيت كيف قتلهم
المغرمون ؟ . لقد فقدت عائلتك كلها دون حرية
يا سيّد (وصفى) ، وعشت حياتك يتيماً .. كل هذا
بسبب القتلة ..



اردادت الحيرة في عبي الفارس . وتراحت قصته
المستعدة لالتقاط المسدس ، وارتعش صوته وهو يقول
بنفس اللكمة الأمريكية القديمة :

— اصمت أيها الشاب .. اصمت وإلا أطلقت
عليك النار .

تجاهل (بور) هذا التهديد ، وتابع قائلاً بنفس
الهدوء :

— لقد تفجرت الثورة في عقلك يا سيد (وصفي)
عندما نصحت ، وكنت تشعر بالحقد الشديد على قاتل
عائلتك ، وتتمنى من أعماقك أن تثار مهم . ولكن
العصر الذي تعيش فيه وأقصد القرن الحادي
والعشرين .. عصر لا يؤمن بالنار ، كما أن وضعك
الاجتماعي ودراسك العلمية وظروفك العملية كلها
ترفض مبدأ النار . وطل عقلك الباطن بلح مطالباً
بالتأر ، على حين يكس عقلك الواعي هذه الرغبة غير
الحصارية واستمر الصراع بداخلك ، صراع لا يهدأ

ورعة لا تهمد . وظللت تنابع أفلام رعاة القمر التي
يعرضها تليفزيون أسيوط . كما يفعل سكان المدينة كلهم
بقربا . ولكك كنت تنابعها باهتمام خاص فهي تمثل
رعباتك الدفينة . وهزتك شحصة الطفل القديم الذي
يخلص المدينة من القلة الأشرار ، والتهب الصراع بين
عقلك الباطن بميله العدوانية وعقلك الواعي المسالم ،
حتى كان يوم الحمل الذي أقامه الدكتور (غريال)
صاح الفارس وهو يمسك برأسه ، وقد أعلق عينيه
بالم :

— اصمت أيها الشاب .. أرحوك .

ولكن (بور) استمر يقول بقسوة

— لقد فخر مرأى المسدسات القديمة وعمايك
الدفينة . وانصر عقلك الباطن عندما أصحت الفرصة
مناحة أمامه . وفي تلك الليلة ، تحول (وصفي)
التاب المسالم اهادي إلى الفارس المجهول .. الفارس
الذي يقتل كل المحرمين . انتقاماً لمصرع والدته

تحوّل إلى شخصية مردوحة . يكره كل من طرفيها
الطرف الآخر . كان (وصفى) يكره الفارس المجهول ؛
لأنه قاتل . وهذا القتل يذكره عصره والده . أما
الفارس المجهول . فقد كان يعلم أن (وصفى) هو
صديقه الوحيد . صديقه الذى يحبه . وينقل إليه
أخبار العصر الحديث . لقد أصابك حالة من حالات
انقسام الشخصية باسئد (وصفى) . تحوّلت إلى
رجلين في جسد واحد ..

تحوّل لهجة الفارس إلى اللغة العربية . وهو يقول
بصوت أقرب إلى البكاء :

— أنت كاذب أيها الشاب محادع لا يمكن أن
أكون هو (وصفى) .. مستحيل ..

شعر (بور) بالرافة تحاه (وصفى) . ولكنه تابع
بفسوة :

— لقد ساعدنى رملى (محمود) على كشف أمرى .
عندما قال . إني شخصياً أتحوّل من الوداعة إلى

التراسة فحاة . وكانت عبارته هذه هي المفتاح الذى
قادنى إلى الحل الصحيح . لقد تذكرت فحاة نقطة
هامية . وهى أنه من المستحيل على أى رجل في المدينة .
أن يصل إلى الحق المقام تحت الفيلا التى تملكها .
ولكن ليس من السهل التوصل إلى طريقة فتحه
وما دام الفارس المجهول قد توصل إليها . فهو ليس من
العصر القديم بالتأكيد . وكان من السهل أن أتصور
أنت أنت الذى تقوم بدور الفارس المجهول باسئد
(وصفى) . وحيرتى عدة نقاط ليست الملاحم من
بينها . فمن السهل استخدام قناع حلقى من مادة
(البولي إيثيلين) . لتغيير الملاحم بأكملها في لحظة
لقد حيرنى صدقك الواضح عندما كنت تتوسل إليها أن
نمضى على الفارس . وكان التعليل الوحيد أنك مصاب
بانقسام الشخصية . بحيث أنك أنت نفسك لا تعلم
أنتك الفارس المجهول .

سال الدمع من عيني (وصفى) . وهو يجلس على

حجر قريب ، مطرقاً استطرد (نور) قائلاً .
 — كنت نَقْمُصْ شخصية راعي البقر بدقة ،
 لا يمكن أن يجيدها سوى رجل مصاب بانفصام في
 الشخصية ، يجعله مؤمناً فعلاً بأنه راعي بقر أمريكي
 قديم ، وكنت نكره القتل بشدة عندما تكون
 (وصفى) ، وترتكبه بلا تردد عندما تكون الفارس
 المجهول .

غطى (وصفى) وجهه بكفيه ، وقال وهو
 يتحجب :

— لا تكمل أيها الفيب لا تكمل تحليلك
 لا يمكن أن أصدق أنني قاتل ..
 قال (نور) بهدوء :

— أنت غير مسئول عن ذلك يا سيد
 (وصفى) . إنها حالة مرضية حالة نفسية
 معقدة . لن تعاقب مطلقاً . ستوضع تحت إشراف
 علاجي .



سار لدمع من عسى (وصفى) وهو يجلس على حجر قريب مطرقاً

الفت إليه (وصفى) صائخا بعصب

— لا أيها القبيح لن أقصى حياتي النافية و
مستشفى الأمراض النفسية . لن أحطم شركتي بهذه
السلطة أنت لا تعلم كم كافحت حتى أقممتها .. لقد
عملت الكثير . الكثير جدا حتى تحولت من بيت
مسكين إلى صاحب ثروة وقوة ..

اقرب منه (نور) محاولا تهدئته . ولكن
(وصفى) سحب مسدسه بسرعة وصوبه إلى
(نور) ، وقال بحزم :

— قف في مكانك أيها القبيح . لن تحطم
مستقبلي .. لن أسمع بهذا أبدا .

وقف (نور) يحذر ، وقال :

— هذا صراع حديد بين عقلك الناطر والواعي
يا سيد (وصفى) لو أن عقلك الواعي انتصر لن
تطلق علي النار ، أما لو حدث العكس فستعمل .
حاول أن تقاوم هذه المرة يا سيد (وصفى)

لا تستسلم لدرغيات العذرية بداحت

انسم (وصفى) انسمه متهاككة ناسه . وقال
— وما فائدة المقاومة أيها نقيب . لقد انتهى كل
شيء انتهى (وصفى) . وانسى الفارس اعطون
ولا بد من إيقاظ أحدهما .. لا بد .

ثم رفع يده حتى تحس المسدس . وصاح (نور)
— لا .. لا يا (وصفى) لا تفعل هذا .

وصعد (وصفى) على الرصاص . وترذدت في أرجاء
الحل أصداة رصاصه انصفت من مسدس قديم



١٣ - الطب النفسى ..

ارتجف قلب (سلوى) ، عندما وصل صوت
الرصاص إلى مسامعها ، وصاحت برعب .
- (نور) ؟ .. يا إلهى ، لو أنه أصيب بسوء لما
سمعت نفسى أبدا .

أسرع (رمى) بالسيارة ، وهو يقول :
- رباه !! أنا الذى لم أسامح نفسى . كيف غامت
الحقيقة عن ذهنى وأنا خير لى الطب النفسى ؟
وضغط على الفرامل ، عندما لاح له حسد (نور)
المعنى على الأرض ، ودارت السيارة حول نفسها فوق
وسادة الهواء ، قبل أن يقفز منها (رمى) و (محمود)
و (سلوى) ، وصاح (رمى) :



— احترس أيها القائد .. الفارس المجهول هو نفسه السيد (وصفى) .

رفع (نور) رأسه بعيداً عن جسد (وصفى) ، وقال بلهجة مملوءة بالأسى :

— لقد دفع حياته ثمناً لذلك يا (رمزي) .. لقد انتحر نور كشفه لحقيقة نفسه .

تسمر (رمزي) مكانه ، وتغم بدهشة :

— انتحر .. يا للمسكين !!

ثم انحنى بفحص الجثة المسجاة على الأرض ، على حين قالت (سلوى) :

— لقد كشفنا الأمر بطريق الصدفة أيها القائد ،

عندما أعاد (محمود) تشغيل جهاز التحليل الصوتي ،

وأخطأ في استخراج الأصوات المطلوبة .. فبدلاً من أن

يستخدم صوت الفارس المجهول والدكتور (غريال) ،

استخدم صوت (وصفى) عندما أنقذك ، وكشفنا أن

صوت (وصفى) ينطبق تماماً على صوت الفارس ،

وعندما سمع (رمزي) ذلك توصل في الحال إلى نظرية (الإسكيزوفرايا) أو انفصام الشخصية و

قاطعها صوت (رمزي) ، وهو يقول غاضباً :

— لقد مات هذا المسكين .. مات لأنك رفضت

أن تشاركك الحل أيها القائد .. احتفظت بكل شيء في

رأسك وحدك ، وكأننا لسنا أفراد فريق واحد .. لقد

سئمت هذه الأوامر .. وما فائدتي أنا كطبيب نفسي في

الفريق .. لقد قتلت هذا الرجل المسكين أيها القائد ..

لو أنك أخبرتني بما يدور في رأسك لوجدت حلاً أفضل

بحكم دراستي وخبرتي .. لقد سئمت انفرادك باتخاذ

القرارات .. ها قد راح هذا المسكين ضحية لأسلوبك

هذا .. ها قد

صاح (محمود) مقاطعاً :

— كفى يا (رمزي) .. إنك تتجاوز حدودك ..

وصاحت (سلوى) بضيق :

— كيف تجرؤ على البفوة بهذه العبارات الجارحة

يا (رمزي) ؟ ..

ولكن (نور) قاطعهما بإشارة من يده ، وقال
بلهجة مستسلمة ، وقد شحب وجهه :

— دعوه يا رفاق ، فهو على حق .. إننى أعتبر
نفسى مسئولاً عن مصرع هذا الرجل ..
ثم أطرق وهو يقول :

— ولكننى كنت أظن أننى أبعدكم عن الخطر
بأسلوبي هذا ، ومن الواضح أننى كنت مخطئاً ..
واستدار يهدوء وسار مبتعداً ، على حين احمر وجه
(محمود) ، وشحب وجه (سلوى) .

* * *



١٤ — الختام ..

استد (رمزى) على مقعده ، وعقد ساعديه ،
وقال يهدوء :

— قد يكون حديثى أغضبك أيها القائد ، عندما
كنا أمام جثة (وصفى) ، ولكننى أعتقد أننى كنت
على حق .

ابتسم (نور) ، وهو يرتب على كتف رفيقه :
— نعم يا (رمزى) ، لقد كنت على حق ، وكان
ينبغى أن أدع لك الأمر ، فأنت بلا شك أقدر منى على
حل المشاكل النفسية المعقدة .

بادله (رمزى) الابتسام ، وقال :
— هل تعلم أيها القائد ، أن الاعتراف بالحق من
صفات الرجل الشجاع ؟

هز (نور) رأسه ، وقال :

— والإصرار على الحق أيضًا يا عزيزي (رمزي) .

تدخلت (سلوى) قائلة :

— هذا لا ينفي أننا نبحثنا في حل لغز الفارس

المجهول .

أوما (رمزي) إيجابًا ، وقال :

— بالطبع يا عزيزي ، لقد كانت حالة نادرة من

حالات انفصام الشخصية (الإسكيزوفرنيا) أو

(الشيزوفرنيا) كما يطلق عليها العامة ، وهي نفس

الحالة التي قرأنا عنها في قصة (دكتور جيكل ومستر

هايد) ، أعني الانفصام الكامل بين طرفي

الشخصية .. إنها بحق حالة نادرة ، يتمنى كل طبيب

نفسى أن يتابعها .

ضحك (محمود) ، وقال :

— لقد كدت أصاب أنا الآخر بحالة انفصام

شخصية في هذه المغامرة بالذات .

ابتسم (رمزي) ، وقال :

— إذا كنت تقصد الموظف المتذبذب بين عصر

رعاة الأبقار والقرن الحادى والعشرين ، فأنت

محقى يا (محمود) .. لقد كنا نصاب كلنا

(بالإسكيزوفرنيا) .

قالت (سلوى) ، وعلى شفيتها ابتسامة خيثة :

— قل لى يا عزيزي (رمزي) .. لماذا يصر الأطباء

دائمًا على استخدام مصطلحات معقدة للتعبير عن أمور

بسيطة ؟

هز (رمزي) كتفيه ، وقال :

— لست أرى لى هذا الأمر موقفًا عجيبًا يا عزيزي .

قالت (سلوى) بمكر :

— هكذا ! .. ما رأيك إذن لو أننى ذكرت لك عدة

مصطلحات معقدة لأشياء بسيطة جدًا ؟ هل سيسعدك

هذا ؟

ضحك (نور) ضحكة بسيطة ، وقال وهو
يسترخي في مقعده :

— ما رأيكم لو أننا ادخرن هذه المصطلحات
المعقدة للوقت المناسب أيها الرفاق ؟ ولنكتف الآن
بالمصطلحات المستخدمة في الطهو .. فأنا أشعر بجوع
شديد ، وأفكر في دعوتكم جميعاً لتناول طعام
العشاء .. أمامكم خمس دقائق فقط للاستعداد .

(تحت بحمد الله)